

الردّ العلميّ على من
قال بالفرجة بين الشفتين عند
القلب والإخفاء الشفويّ

جَمَعَ وإِعْدَاد

أبي عبد الله خالد بن مأمون آل محسوبي

مدرس اللغة العربية وقرآن الكريم

قرظه فضيلة الشيخ المقرئ

أيمن بن أحمد بن أحمد بن محمد سعيد

وفضيلة الشيخ القارئ اللغويّ

الأستاذ الدكتور محمد العزيز بن عليّ الحريّ

الطبعة الأولى



ح) خالد مأمون آل محسوبي، ١٤٣٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل محسوبي ، خالد مأمون

الرد العلمي على من قال بالفرجة بين الشفتين عند القلب والاختفاء
الشفوي. / خالد مأمون آل محسوبي. - الجبيل، ١٤٢٥هـ

٧٢ ص؛ ... سم

ردمك : ٩-٥٩٧٨-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- القرآن - القراءات والتجويد - دفع مطاعن - أ- العنوان

ديوي ٢٢٨ . ١٤٣٥/٧٦٥٤

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٧٦٥٤

ردمك: ٩-٥٩٧٨-٠١-٦٠٣-٩٧٨

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

واعمل بإطباق الشفاه كما أتى نصُّ الأكابر والشيوخ أولي النهى من إهداء الشيخ/حمد الله حافظ الصَّفْقِيّ-حفظه الله-، وهو من إنشائه في مقدّمة كتابه: (هداية القراء لوجوب إطباق الشَّفْتين عند القلب والإخفاء) ص ٣. وهذا الكتاب:

حوى حُكماً لإطباق الشَّفاه

ووثّقه بأسباب الدليل

أسانيد عن العلماء تروى

وتفنيده لأقوال الجهول

من تقرّظ فضيلة الشيخ/عبد الحميد لاشين لـ (هداية القراء... ص ٣٨.

وإلى المقرئين بالإطباق؛ أهدي هذه السّطور؛ تثبيته لما هم عليه، ودفعاً للشبه

التي تطرح عليهم من القائلين بالفرجة عند: القلب، والإخفاء الشَّفْوِيّ، استمراراً

لما عليه تَوَاتَرَ عندهم من شيوخهم إلى رسول الله -ﷺ-.

وإلى المقرئين الذين سجلوا ختماتٍ كاملةً للقرآن الكريم بالقراءات العشر

المتواترة بالإطباق عند: القلب، والإخفاء الشَّفْوِيّ.

خالد

تقريظ شيخنا المقرئ الأثري أيمن بن أحمد بن أحمد بن محمد سعيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِن الْحَمْدُ لِلَّهِ . نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ . وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا . مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ . وَ مَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ . وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَ لَا تَمُوتُوا إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَ بَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَ نِسَاءً ، وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠ - ٧١] .
أما بعد :

فإنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ، وَ شَرُّ الْأُمُورِ مَحَدَثَاتُهَا ، وَ كَلِمٌ مَحَدَثَةٌ بِدْعَةٌ ، وَ كَلِمٌ بِدْعَةٌ ضَلَالَةٌ ، وَ كَلِمٌ ضَلَالَةٌ فِي النَّارِ .

فَرَأَتْ صَفْحَاتٍ مِنْ كِتَابِ " الرَّؤُوفِ الْعَلِيِّ عَلَى مَنْ قَالَ بِالْفُرْجَةِ بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ عِنْدَ الْقَلْبِ وَ الْإِخْفَاءِ الشَّفْوِيِّ " مِنْ تَأْلِيفِ تَلْمِيزِيِّ الشَّيْخِ خَالِدِ بْنِ مَأْمُونِ آلِ عَسْوِيٍّ حِفْظَهُ اللَّهُ . حَرَّزَهُ فِيهِ مَوْلَاهُ حِفْظَهُ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَدَا عَلَى مَنْ زَعَمَ الْفُرْجَةَ بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ فِي الْقَلْبِ وَ الْإِخْفَاءِ الشَّفْوِيِّ ، وَ زَيْتَ هَذَا الْقَوْلَ ، وَ نَقَلَ نَصُوصًا لِتَقْرِيرِ أَنْ لَا فُرْجَةَ بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ فِي هَذِهِنِ الْحَاكِمِيَّ الشُّعْبِيَّيْنِ ؛ فَلَمْ يَدْعُ قَوْلًا لِغَائِلٍ ، وَ لَا حَدَلًا لِجَاهِلٍ . وَ نَاقَشَ الْإِشْكَالَاتِ وَ الشُّبُهَاتِ بِطَرِيقَةِ عِلْمِيَّةٍ رَصِينَةٍ مَعَ أَدَبٍ رَفِيعٍ وَ ذَوْقٍ حَسَنٍ . فَحَاءَ كِتَابِهِ وَافِيًا بِالْمَقْصُودِ .

حزى الله تلميذي الشيخ خالدًا خيرا على ما دَجَّنَتْهُ بَرَاغُهُ ، وَ حَقَلْ عَمَلُهُ فِي مِيزَانِهِ .
وَ صَلَّى اللَّهُ وَ سَلَّمَ وَ بَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ
إِلَى تَوَمِّ الدِّينِ .

وَ كَتَبَهُ

الدكتور / أئمن ابن المقرئ الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد سعيد

المقرئ الأثري

مقرئ القراءات العشر في المسجد النبوي الشريف

وَ عَضُو الْجُمُعِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَ عُلُومِهِ

فِي تَوَمِّ الْجُمُعَةِ

٢ / ٣ / ١٤٣٥ هـ

٣ / ١ / ٢٠١٤ م

المدينة المنورة

د/ أئمن

المقرئ
الأثري
١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقريظ فضيلة الشيخ، القارئ، اللغويّ،

الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن عليّ الحربيّ

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضللّ فلا هاديّ له، وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، خير نبي
أرسله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فقد اطّلعْتُ على ما اشتمل عليه هذا البحث النفيس: (الردّ العلميّ
على من قال بالفرجة بين الشفتين في القلب والإخفاء الشفويّ) لأخي
الشيخ المقرئ الأثريّ، أبي عبد الله خالد بن مأمون بن محمود آل محسوبيّ...
ناقش فيه موضوع إطباق الشفاه عند النطق بالميم الساكنة مع الباء، وهو ما
يسمّى في التجويد بالإخفاء الشفويّ، والشائع في ذلك لدى كثير من
التأخرين تعليق الشفتين عند النطق بالميم وعدم إطباقهما، وبه قرأتُ لدى
أكثر مشايخي، منهم الشيخان الجليلان، الشيخ المقرئ / أحمد عبد العزيز
الزيات، والشيخ المقرئ الكبير / محمود [بن] سيويه البدوي، وكلّ منهما
كان يشير إلى جواز الإطباق، وكنتُ أميل إلى إطباق الشفتين، وأرى أن
الإخفاء تكلف لا وجه له، ولكن التلقّي الذي بقي معي مدّة طويلة جعل
المتكلف أيسر... ولما أطلعني الأخ الشيخ / خالد على بحثه، أكّد ما في

النفس، وسلّمت له، وتأكّدت أنه الحق، وأن بحثه حقيق بأن يطّلع عليه الدّارسون وشيوخ القراءة، لاسيما أنه امتاز بحسن العرض وجودة التحرير والتنقيح، ودقة العبارة، والأمانة في النقل...

وفي التجويد طائفة من المسائل التي تحتاج إلى تحرير وتحقيق على هذا النحو، كمسألة تفخيم الغنة مع أحرف الاستعلاء. لعله ينشط إلى تحريرها^(١).

ولا جرم أن الحامل على القول بتعليق الشفتين في الميم الساكنة التي قبل الباء هو تسمية هذا الحكم بالإخفاء الشفوي، فإن الإخفاء لا يكون إلا كذلك، ولا يُقطع دابر الإشكال إلا بتسمية ذلك إظهاراً بغنة، إذ كيف يسمّى إخفاءً والميم ظاهرة، والشفاه مطبقة، هذا أمر لازب، سواء قبل به أخونا الشيخ/ خالد أم لم يقبل^(٢). نسأل الله لنا وله القبول.

وكتبه أ.د/ عبد العزيز بن عليّ الحويّ

عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

رئيس مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية

(١) هذا سيحده القارئ- إن شاء الله- في كتابي الذي أعده في تعقب المؤلفات المعاصرة في التجويد، يسر الله نشره بمنه وكرمه (المؤلف).

(٢) سيأتي رد شافٍ كافٍ على هذا الإشكال الذي أورده فضيلة المقرظ-حفظه الله- في أثناء الكتاب في مبحث مستقل (المؤلف).

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:
 (فهذا جزءٌ جمعتُه في بيان وجوب إطباق الشفتين عند النطق بـ(القلب)
 و(الإخفاء الشفوي) دعائي إلى جمعه ما رأيته من كثرة التزاع الواقع فيه بين
 القراء، وخوض بعضهم فيه بغير علم، ولا قاعدة مبنية على أساس وأداء، حتى
 ادعى بعضهم أن: (إطباق الشفتين) خطأ مبين، وأنه مخالف لما ثبت عن القراء
 المعترين، وبالغوا في الخطّ على مَنْ قرأ به بأسلوب شديد!)^(١).
 ولما كانت صحّة الإسناد من الأركان الثلاثة لصحّة القراءة^(٢)، ولما كان
 السند الصحيح المتصل بـ(إطباق الشفتين) عند كل من: (القلب) و(الإخفاء
 الشفوي) لذلك فقد وجب الاتباع، وإلا شذت القراءة^(٣).
 وما أشبه الليلة بالبارحة، فبالأمس ردّ الإمام المتولي غنة: (الأزرق) وكان
 مقروءاً بها خطأ في عصره، فأصدر: (البرهان الأصدق، والصراط المحقق في منع
 الغنة للأزرق) وفاء الجميع إلى أمر الله.
 واليوم- بفضل الله- تردّ النطق بالفرجة عند كل من: (القلب) و(الإخفاء

(١) هداية القراء لوجوب إطباق الشفتين عند القلب والإخفاء، لحمد الله حافظ الصفتي، ص ٦ مع بعض التصرف، الطبعة الأولى.

(٢) وهي- غير ما ذكر- موافقة خط المصحف، وموافقة العربية ولو بوجه مرجوح، كما نصّ عليه أئمة الفنّ، كابن الجزري في: (الطّيبة...) وكما نصّ عليه الأصوليون.

(٣) وهنا ينبه إلى أن بعض مَنْ أجزى مِنْ شيوخ قرؤوا وأقرؤوا بالإطباق عند: القلب، والإخفاء الشفويّ، كما هو بالإسناد المتصل، ثمّ هو يقرأ ويقرئ بالفرجة؛ يخالف- كما سيأتي محققاً- صحّة الإسناد الصحيح المتصل بإطباق الشفتين عند: القلب، والإخفاء الشفويّ، فتأمل!

الشفوي) وهي مقروءٌ بها منذ عقود قليلة^(١)، كما سيأتي بيانه -إن شاء الله- تعالى. وقد اجتمعت -كما سيرى القارئ- كلمة أئمة القرن في هذا العصر على أن الفرجة عند: القلب، والإخفاء الشفوي مقروءٌ بها منذ عقود قليلة فقط -كما مرّ- وكان ذلك على يد الشيخ العلامة/عامر بن السيد بن عثمان -رحمه الله-! هذا، وقد سألتُ شيخنا العلامة، الدكتور/عبد العزيز القاري -حفظه الله- عن الفرجة عند: القلب، والإخفاء الشفوي؛ فأجابني بأنه لم يقرأ إلا بالإطباق، كما هو الأصل المتواتر بالإسناد الصحيح المتصل إلى رسول الله -ﷺ-. وكذا سألتُ صديقنا فضيلة الشيخ، الدكتور/محمد بن فوزان العمر -حفظه الله- عنها؛ فأجابني بأن الأصل: القراءة بالإطباق عند: القلب، والإخفاء الشفوي، وأنه هو المسطور في كتب المتقدمين، والمتأخرين وأنه لا تُعرف الفرجة عند: القلب، والإخفاء الشفوي في كتبهم! وكذا قال لي الشيخ، الدكتور/إبراهيم بن سعيد الدوسري -حفظه الله- وسيأتي النقل عنه موثقاً من شرحه للجزرية، فانتظره! وكذا أخبرني فضيلة الشيخ/أسامة عطايا -حفظه الله- أن الشيخ/محمد طاهر رحيمي الهندي، نزيل المدينة النبوية -رحمه الله- كان يقول له: القول بالفرجة عند: القلب، والإخفاء الشفوي بدعةٌ مصرية!

(١) هداية القراء، ص ٤٠ من كلام للشيخ/عبد الولي أبي بكر عبد الولي، في تقريره لكتاب: (هداية القراء...) مع بعض التصرف، وإن كان الصواب في وجود الغنة للأزرق؛ وليس في منعها؛ لكني نقلتُ كلامه ليتوافق مع ما أريد تقريره، وهذه من تميمات شيخنا المحقق، المدقق/أيمن بن أحمد بن أحمد بن محمد سعيد، وصديقنا المحقق، المدقق، الشيخ/علي بن سعد الغامدي -وفهما الله.

قال خالد: وسياي عند القول بأول مَنْ قال بالفرجة عند: القلب، والإخفاء الشفويّ ما يؤكد ما قرره الشيخ/محمد طاهر رحيمي الهندي -رحمه الله- فانتظره- أيضاً!

وكذا سألتُ الدكتور، المسند، الشيخ/توفيق ضمرة^(١)-حفظه الله- بحضور عدد كبير من القراء بالمنطقة الشرقية، بالمملكة العربية السعودية، فقال: إنه قرأ ويقرأ بالإطباق عند: القلب، والإخفاء الشفويّ؛ لكن القراء المصريين منهم: مَنْ يقرأ بالإطباق، ومنهم مَنْ يقرأ بالفرجة! وقد جمعتُ المسألة من أطرافها، ورددتُ على القائلين بالفرجة عند: القلب، والإخفاء الشفويّ، مع وضوح هذه المسألة تلقياً وأداءً، وكذلك أوردتُ نصوصاً عن: المتقدمين والمتأخرين، كما سيراه القارئ، وذلك من وجهين:

الأول: التلقي الذي أخذناه عن شيوخنا، وهم عن شيوخهم، إلى رسول الله -ﷺ-، وذلك لأن هذا الموضوع مرجعه الحقيقي إلى هذا الركن الركين.

الثاني: أقوال أئمة الفن المعترين، من المتقدمين، والمتأخرين، والمعاصرين.

والثاني مكملٌ للأول، كما نصَّ على ذلك الإمام السيوطي في شرحه على: (الشاطبية)^(٢).

وها هنا ملمح مهم جداً، وهو أنّ الشيوخ الذين قرؤوا على شيوخهم بالإطباق عند: القلب، والإخفاء الشفويّ- كما هو الأصل- ويقرئون به، وكذا

(١) وهو من علماء القراءات بـ(الأردن)وغالب علماء الشام يقرؤون-والله الحمد- بالإطباق عند: القلب، والإخفاء الشفويّ، كما سيراه القارئ مسطوراً عنهم في أثناء هذا الكتاب؛ فليعلم.

(٢) انظره بتحقيق الدكتورين/ الشثري، والعمر-حفظهما الله-تعالى.-

يجيزون، إذا سئلوا عن أداء: القلب، والإخفاء الشفويّ، يكون جوابهم الأصيل، هو: التلقي، ثم يعللون التلقي بقواعد أهل الفن، كما سبق الإشارة لذلك.

أما مَنْ يَسأل-مَنْ يقول بالفرجة، كما هو خلاف الأصل-من هؤلاء الشيوخ؛ يكون جوابه: بالكلام النظريّ؛ دون التلقي! وتأمل هذا جيداً!
وحتى لا يكون الكلام نظرياً دون توثيق؛ دونك التوثيق:

فقد سئل العلامة أبو الحسن محيي الدين الكردي-رحمه الله-عن: النطق بالقلب، والإخفاء الشفويّ؟ فكان-من ضمن جوابه، والذي سيأتي كاملاً-فيما بعد: (...، وأما النطق بالانفتاح بين الشفتين؛ فإنه لحن لا تجوز القراءة به، ولا تلقيناه ولا سمعناه عن مشايخنا، وهو خطأ؛ لأنّ الإمام الشاطبيّ قال: وقلبهما ميماً لدى الباء...^(١).

وسئل العلامة/محمود أمين طنطاوي-رحمه الله-عن: النطق بالقلب، والإخفاء الشفويّ؟ فكان-من ضمن جوابه-: (...، والصحيح أنه بالإطباق دون كزٍّ للشفاه شديد؛ كما تلقيناه عن مشايخنا)^(٢).
فهذا هو جواب من يقرأ ويقرأ بالإطباق عند: القلب، والإخفاء الشفويّ.

أما من يقرأ بالفرجة عندهما؛ فهذا جوابه:

فقد سئل الشيخ/إبراهيم بن علي السمنوديّ- رحمه الله-عن النطق

(١) مجلة: (ضياء) العدد: (٤) رمضان ١٤٢٩هـ.

(٢) مجلة: (الفرقان) الأردنية، العدد: (٤٠) ربيع الآخر ١٤٢٦هـ، الصادرة عن: جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمّان، الأردن.

بالقلب، والإخفاء الشفوي؟ فكان جوابه: (الصحيح أداء القراءة بالانفتاح!)^(١).
وسئل الشيخ/إبراهيم الأخضر القيم-حفظه الله-نفس السؤال؛ فكان
جوابه: (مذهبنا المختار! هو: القراءة بالانفتاح!)^(٢).

وقد وضحتُ هذا الأمر بما لا يدع مجالاً للشك؛ لما رأيته-كما ذكرتُ
قبل- من خوض الناس فيه بلا علم، حتى أن بعضهم كتب-وهي صورةٌ مما
تحويه كتب التجويد المعاصرة من الغث والسمين-: (في هذه المسألة) يعني:
الإخفاء الشفوي) كلام يطول المقام بذكره هنا، حيث إن جُلَّ العلماء القدامى
والمعول على قولهم؛ هو عدم الإتيان بفرجة في: (القلب)!

ويواصل قائلاً: أما أكثر العلماء المعاصرين؛ فينكرون على من لم يبق فرجةً
بين: (الشفتين)^(٣)! وقد تتبعْتُ -يواصل قائلاً- هذا الموضوع في كتب العلماء

(١) المصدر السابق، العدد: (٣) جمادى الأولى ١٤٢٩هـ.

(٢) المصدر السابق، العدد: (٥) ربيع الآخر ١٤٣٠هـ.

(٣) قال خالد: وهذا التعميم غير صحيح، وسطور هذا الكتاب ستبين ذلك بجلاء، وما ذكرهم من
العلماء؛ منهم- وللأسف- دخلاء على هذا الفن الأصيل؛ حتى أن طيباً يظرياً كتب كتاباً في التجويد
يقرر فيه: الفرجة عند: القلب، والإخفاء الشفوي، فهل يدخل- بدوره كاتباً- في زمرة: (العلماء
المعاصرين)؟! بل إني لأجزمُ أن الكتب المحررة- كما سيأتي- التي كتبها أئمة الفن حقاً- من: متقدمين،
ومتأخرين، ومعاصرين- قليلة، قياساً على غيرها! وهذه فاقرة ينبغي أن تحارب بكل الوسائل؛ حتى لا
تصير العلوم الشرعية مرتعاً خصباً لكل دعي. هذا، وعندني من مولفي كتب التجويد المعاصرة، من
مثل: الطبيب البيطري المصري حمل بعير، وأنا به زعيم!

القدامى؛ فلم أجد مَنْ يقول بما قال به العلماء المعاصرون^(١)!

قال خالد: ولو بحث المعاصرون مائة عام ما وجدوا قائلاً بالفرجة؛ فإن الأمم كلّها -عربها وعجمها- لو تركت في أدائها للقرآن الكريم؛ لما نُقِلتْ عن: الإطباق عند: (القلب، والإخفاء الشفويّ) وإنما نُقِلَ منهم مَنْ نُقِلَ عن هذا الأصل بالتعلم الاجتهاديّ، أو بالتقليد بلا دليل! وهذه آفة الآفات!

قال خالد: وقد لاحظتُ هذا أثناء إقرائي للكثيرين؛ وجدتهم بلا كُلفة يطبقون شفاهم عند: (القلب، والإخفاء الشفويّ) حتى أن أحد طلاب العلم المتمكنين الذين قرأوا عليّ لما أمرته بالإطباق عند: (القلب، والإخفاء الشفويّ) قال لي بالحرف الواحد: لقد أرحتني من الفرجة، ثمّ إنّ هذا الأداء أسهل وألطف في النطق والسمع؛ فتأمّل!

ثمّ يواصل قائلاً: مع أنني (وهنا: بيت القصيد) قرأتُ بهذا (يعني: الفرجة) وأقريّ الناس بما أخذته بإبقاء الفرجة بين الشفتين، إلّا أنني أقول: إنّ إطباق الشفتين [عند: القلب، والإخفاء الشفويّ] هو المقدم! ^(٢). وسيأتي ما يؤيد هذا.

(١) قال المؤلف -هنا-: (قيل: إن أول من ألزم به الشيخ/عامر [بن السيد بن] عثمان -رحمه الله- انظر: التحديد، للداني، تحقيق الشيخ/فرغلي عرباوي).

(٢) قال المؤلف -هنا-: (التحديد، للداني (ت ٤٤٤) تحقيق الشيخ/فرغلي عرباوي) وانظر: (أحكام التجويد التطبيقية، للمبتدئين) إعداد/عليّ بن موسى الشهري، مشرف الدورات القرآنية بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية! ص ٤٥، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ، ومثل كلامه حول الفرجة، ما ذكره صاحب كتاب: (بغية عباد الرحمن...) حيث قرر الفرجة عند: القلب، والإخفاء الشفويّ، ولم يكتفِ بذلك؛ بل صور صورة الشفتين عند: القلب، وهذه من العجائب، أن يكون الأداء مصوراً بهذه الصّورة، وسيأتي لذلك مزيد بيان، فتأمّل!

هذا، وما نقلته في كتابي هذا، القصد منه -علم الله- تنبيه القراء، وأهل الأداء في زماننا، ولفت نظرهم إلى هذه القضية، لمراجعتها، وإعادة النظر فيها، حتى تجتمع كلمتهم، ويتوحد أداؤهم على أصحّ نطق، وأثبت رواية.

فأردتُ أن أُبين خطأ القول بالفرجة عند: القلب والإخفاء الشفوي، محتكماً إلى: التواتر - كما قلتُ قبل - وإلى قواعد أهل الفن، مدعومة بالدليل والتعليل^(١). ورأيتُ أن أسميه: (الرّدّ العلميّ على مَنْ قال بالفرجة بين الشفتين عند: القلب والإخفاء الشفوي). وبذلك يكون هذا الرّد، هو الكتاب الثالث في سلسلة: دفاعاً عن القرآن، تحت راية القرآن^(٢).

وهو على: ستة فصول وخاتمة، كما سيرها القارئ في مواطنها من هذا الكتاب، (وأقدمه هديةً إلى كلِّ مَنْ أراد أن يقرأ القرآن الكريم غصّاً طرياً كما نزل، وقصدي به -علم الله- التقرب إلى الله ببيان الحقّ الحقيق بالا تباع في هذه المسألة، سائلاً الله القبول والتوفيق)^(٣).

(١) وليس كما زعم بعضهم -تلفيقاً- أنه يمكن الجمع بين الإطباق والفرجة؛ زاعماً أنه أعدل الأقوال في المسألة؛ قائلاً: (وكل من قال بالفرجة من شيوخنا؛ فقصدهم هو عدم كثر الشفتين، وإنما تكون الفرجة بإطباق الشفتين بلطف ويسر!) وهذا - كما يرى القارئ - فيه ما فيه؛ وهذا تلفيق تأباه الرواية، والدراية؛ فتأمل، انظر: مفاهيم في التوحيد يجب أن تصحح؛ لإلياس اليرماوي، ص ٣٤ نشر: مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، بالمدينة النبوية، الطبعة الأولى ٥١٤٣٣.

(٢) أمّا الكتابان الأول والثاني؛ فهما: الرد المفيد على ما جاء في كتاب: فتح المجيد في حكم القراءة بالتفني والتوحيد، والظائون الجدد... ردود على شبهات.

(٣) هداية القراء...، ص ٦، مع بعض التصرف.

هذا، ولا أنسى أن أشير-نهایة هذه المقدمة-إلى أنني قد استفدتُ -في كتابي هذا- من الكتاب الممتع: (هداية القراء لوجوب إطباق الشفتين عند القلب والإخفاء) للشيخ/حمد الله حافظ الصّفيّ-وفقه الله-، والذي قرّظه ثلّة من علماء القراءة في:(مصر) ممن يُشار لهم بالبنان في هذا الشأن؛ كفضيلة الشيخ/محمود أمين طنطاوي، والشيخ/عبد الفتاح مذكور بيومي^(١)، والشيخ/محمد متولي مسلم، والشيخ/عبد الحميد لاشين، والشيخ المحقق/عبد الولي أبي بكر الولي، وهم من هم علماءً، وتحقيقاً. وآخر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين.

وكتب أبو عبد الله الخطاط المقرئ الأثريّ

خالد بن مأمون بن محمود آل محسوبيّ

عضو الجمعية العلميّة السعودية للقرآن الكريم وعلومه

ومدرس القرآن الكريم واللغة العربية

غرة شهر شوال ١٤٣٥

(١) وتقريظ الشيخ/عبد الفتاح مذكور-حفظه الله-وقراءته-كما سمعناها منه صوتاً وصورة-فيهما أكبر رد على من أجزى منه بعد أن قرأ عليه:(الفاتحة)، وبعض الآيات من سورة:(البقرة) ثم هو يقرأ ويقرئ بالفرجة عند:القلب، والإخفاء الشفويّ، أو يقرئ-كما زعم-بذبذبة للشفتين عند تلامسهما تلامساً خفيفاً؛ فلا هو بالفرجة، ولا هو بالإطباق اللطيف دون كزّ، كما هو متواتر؛ وعليه: فتكون الأقوال: ثلاثة؛ وهذه من مصائب تقدم الدراية غير المحققة على الرواية، ومن مصائب-أيضاً-استنطاق النصوص في التلقّي، ولذلك حديثٌ سيأتي. لكنني أقول هنا قولاً مهمّاً، وهو: أنه ينبغي على الشيخ المحيّر أن يعرف الجواز بمنهجه في القراءة والإقراء؛ حتى لا ينسب إليه خلاف ما قرأ به؛ فيقع في الكذب! قال خالد: والقول بالذبذبة هذا سمعته من الشيخ/علي بن حسن بن سليمان، وقرأته من كلام للشيخ/عبد الرافع بن رضوان الشرقاوي-وفقهما الله- وهو-أيضاً-قول محدث؛ فليعلم.

قبل البدء

بالنظر في كتب علماء الفن المتقدمين، والمتأخرين، والمعاصرين، نجد أن: المتقدمين، والمتأخرين لا ذكر للفرجة عند: القلب والإخفاء الشفوي في كتبهم ألبتة.

كما أنه بالنظر في كتب المعاصرين، ومنهم مَنْ عاصر العلامة/عامر بن السيد ابن عثمان-رحمه الله-القائل بالفرجة عند: القلب، والإخفاء الشفوي في كتابه: (كيف يتلى القرآن؟) لا يجد-أيضاً-ذكراً للفرجة في كتبهم.

وهؤلاء هم المحررون في الفن، من مثل: الشيخ/عثمان مراد، والشيخ/محمود علي بسة، والشيخ/عبد الفتاح المرصفي، والشيخ/عطية قابل نصر، والشيخ/عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم بن موسى، والشيخ/حسني شيخ عثمان، وشيخنا العلامة/عبد العزيز القاري، والشيخ الدكتور/أمن بن رشدي بن سويد، والشيخ الدكتور/يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني، والدكتور/غانم قدوري الحمد، والشيخ/فرغلي عرباوي، وغيرهم.

أما أولئك الذين وردوا على الفن وهم غرباء عنه، فهؤلاء لا اعتبار لقولهم؛ لأن قولهم غير محرر؛ لكونهم دخلاء على هذا الفن؛ لذا لم أعتبر قولهم، وإن ناقشتُ بعضهم، فعلى سبيل التنزل!

ولأضرب لذلك مثلاً من عشرات؛ بل مئات الأمثلة، ما كتبه فضيلة الشيخ/محمد بن شحادة الغول -حفظه الله- في كتابه: (بغية عباد الرحمن...) بعد كلامه عن: (القلب، والإخفاء الشفوي) حيث كتب ما صورته: (...، وحتى يتم ذلك-تطبيق: القلب- لا بد من جعل فتحة خفيفة بين الشفتين، فيها تتحقق الغنة،

ويعتنع التشديد^(١). هذا ما قاله عن:(القلب).

وأما ما قاله عن:(الإخفاء الشفويّ) فصورته:(إذا جاء بعد:الميم الساكنة:
(باء)نخفي:الميم الساكنة عند:(الباء)ونغنّها قدر حركتين، من غير إطباق
الشفيتين؛ لتلافي التشديد؛ لأن تلافيه شرطٌ في:(الإخفاء)أولا يتحقق ذلك إلاّ
بعدم إطباق الشفتين...^(٢).

وأنت ستري-عزيزي القارئ-أن هذه السطور السبعة التي ذكرها
الشيخ؛ كيف سنعالجها تحقيقا-عبر سطور هذا الكتاب-بسبعين صفحة!
وأما ما قاله مؤلفو:(الملخص المفيد لمعلم!) (حلق التحفيظ)فصورته-وهو
عجب!-:(اللحون-أي التي تكون في:القلب!-...، عدم تحقيق الغنة بإطباق
الشفيتين عند الغنة، وتحويل:الميم إلى:ميم مشددة...)^(٣).

هذا ما قالوه عن:(القلب).

وأما ما قالوه عن:(الإخفاء الشفويّ)فصورته:(اللحون-أي التي تكون في:

^(١) بغية عباد الرحمن، ص ١٩٢، ط.الرابعة، وقد اخترتُ هذا الكتاب من بين عدة كتب، وضميمه
الآخر:(الملخص المفيد لمعلم!) (حلقة التحفيظ)لأنهما من الكتب المقررة على الدورات التوجيهية من
قبل الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، بالمنطقة الشرقية، بالمملكة العربية السعودية؛ فتأمل.

فهذان الكتابان يلزم بهما المدرس في حلق التحفيظ، وكذا من لم ينتسب لحلق التحفيظ،
وعلى هذين الكتابين قس بقية الكتب التي كتبت في هذا الفن، وليس فيها التحقيق والتحرير
المطلوب في هذا العلم الشريف، الذي تسور حماه كل دعي، دخيل، والله المستعان.

^(٢) بغية عباد الرحمن...، ص ٢٠٩.

^(٣) الملخص المفيد لمعلم!) (حلق التحفيظ، ص ٢٧، إعداد:اللجنة العلمية في إدارة الشؤون التعليمية
بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، بالمنطقة الشرقية، بالمملكة العربية السعودية.

الإخفاء الشفويّ -! ٣- الإخفاء مع التشديد؛ بسبب إطباق الشفتين^(١).
 هذا ما عالج به هذان الكتابان موضوع: القلب، والإخفاء الشفويّ، بهذا
 الكلام الإنشائيّ، وقل مثل ذلك في بقية الكتب غير المحررة في الفن، وما أكثرها!
 وعليه؛ أفلا يحق لي أن أردد مع شيخنا العلامة، الدكتور/عبد العزيز بن
 عبد الفتاح القاري-حفظه الله-قوله:(فإن العناية اليوم؛ بالتحقيق ضعيفة،
 خاصة في هذا الميدان؛ حتى صار من الصعب الوثوق بمجود يقرر حكماً، حتى
 يثبت مرجعه، أو اتصال سنده)^(٢).

وعليه؛ فإن هذا الكتاب جاء ثمره لعقد من الإقراء تقريباً، دعمته بما اطلعت
 عليه من كتب أئمة الفن، الذين كتبوا في هذا الموضوع كلاماً جيداً محرراً^(٣).
 كما أنه لا يقولنّ قائل-وهي شبهة كبيرة-: إن الأمر لا يحتاج لهذا

(١) السابق، ص ٣٢.

(٢) قواعد التجويد، ص ٨، مكتبة الدار بالمدينة النبوية، ط. الخامسة ١٤١٠هـ.

(٣) ووازن بين ما نقلته من الكتابين السابقين، وما كتبه مؤلفو كتاب:(التجويد)المقرر على طلاب
 الصف الخامس من المرحلة الابتدائية، بمدارس تحفيظ القرآن الكريم، التابعة لوزارة المعارف،
 بالمملكة العربية السعودية، الذين كتبوا عن:(القلب)ما صورته:(النطق بميم غير مطبقة الشفتين
 إطباقاً شديداً (لتلافي التشديد الذي ذكره صاحب كتاب:(بغية عباد الرحمن...))ولا مفرجة
 الشفتين؛ بل النطق بميم ساكنة لطيفة من غير ثقل ولا تعسف، مع غنة ظاهرة، بمقدار حركتين
 ص ٥٤، طبعة ١٤٣١-١٤٣٢، ومثله، أو قريباً منه ص ٩٣ عن:(الإخفاء الشفوي)وسياقي نقله
 كاملاً فيما بعد-إن شاء الله-. وأحب أن أقول بهذه المناسبة: إن كثيراً من كتب التجويد المعاصرة
 تطبع عشرات الطبعات، وهي مصورة عن الطبعة الأولى، دون أي زيادة، أو تنقيح، أو تحرير!ومرد
 ذلك-والله أعلم-عدم مسאיرة كثير من المؤلفين للواقع العلمي لهذا الفن الأصل بصورة صحيحة!

التهويل؛ لأن الموضوع لا يحتاج لهذا كله!

وأقول-رداً على هذا الكلام:- إن هذا يعني:فتح باب الاجتهاد في مقابلة:التواتر، والنصوص الصحيحة الصريحة، القاضية بالإطباق للشفتين حال النطق بـ(القلب، والإخفاء الشفويّ) ^(١)- نظراً لطول العهد- وهذا لا يقوله حتى من يتعصبون للفرجة!

وأخيراً...، فإني لا أبيع مَنْ قرأ عليّ بالإطباق عند:القلب، والإخفاء الشفويّ، وأجيز بذلك، ثم ذهب يقرأ عليّ مَنْ يقرئه بالفرجة عند:القلب، والإخفاء الشفويّ، ثم هو-فوق ذلك-يتعصّب-بجهلٍ-للفرجة! وأقول هذا أداءً لأمانة البلاغ، ولقطع المعاذير.

فهذه توطئة، أحببتُ أن أقدم بها بين يدي المواضيع العلمية، التي ستناولها السطور القادمة من هذا الكتاب المبارك-إن شاء الله-.

والله نسأل:القبول، والتوفيق، والسداد، والرشاد في الأمر كله، دقه وجلّه، وأن يفتح بيننا وبين قومنا بالحق، وهو خير الفاتحين.

^(١) ومثل هذا ما قرره الشيخ/ السمنودي -رحمه الله- في: (لآلئ البيان...) أولاً من أن القلقله تتبع ما قبلها، ثم نقضه ثانياً بأنها تميل للفتح مطلقاً؛ ولعل هذا -والله أعلم- مما دفع مؤلفو كتاب: (التجويد) للصف السادس الابتدائي في مدارس تحفيظ القرآن، بالمملكة العربية السعودية، طبعة عام ١٤٣١، ١٤٣٢، ص ١٠٨ إلى القول: (ولا صحة لما ذكره بعض المعاصرين -ممن صنف في التجويد - من ميل صوت القلقله إلى حركة من الحركات، أو أن تتبع ما قبلها، أو ما بعدها، فهذا كله لا يصح، ولا يثبت!) وانظر-لزيادة الفائدة:- هدي المجيد في أحكام التجويد، لهدى العمروسي، ص٧٧، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة السابعة ١٤٣٢هـ.

الفصل الأول التعريف بالقلب، والإخفاء الشفوي لغةً واصطلاحاً

لعلماء التجويد تعريفات دقيقة واضحة في كل أحكام التجويد، ومنها: القلب، والإخفاء الشفوي، وأعني بهم الأئمة من المتقدمين والمتأخرين^(١). فقد عرفوا: (القلب^(٢)) لغةً بـ (التحويل^(٣)). واصطلاحاً: جعل حرفٍ في مكان الآخر، مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف المقلوب^(٤)، وحرفه: (الباء).

(و) طريقة النطق به: النطق بميم غير مطبقة الشفتين إطباقاً شديداً، ولا مفرجة

^(١) قلتُ هذا؛ احترازاً من ذكر المعاصرين؛ لأن كثيراً منهم ليس من أهل الفن أصالةً، حتى أنني وجدتُ طبيباً بيطرياً، ألف - كما مر - كتاباً في التجويد، وآخر مهندساً زراعياً ألف كتاباً في التجويد، فليعلم!

^(٢) هذا هو التعبير الصحيح، وبعض العلماء يقول: (إقلاباً) وهذا غير موجود في الكتب السابقة؛ بل (القلب) هو ما جرت عليه تسمية المتقدمين، وانظر: حق التلاوة، لحسني شيخ عثمان، ص ١٤٨، وشرح المقدمة الجزرية، للدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري، ص ١٣٧، وهداية القراء لوجوب إطباق الشفتين عند القلب والإخفاء، لحمد الله حافظ الصفتي، ص ٧، وعلم التجويد، للدكتور يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني، ص ٣٣، وغيرها من الكتب المحررة في الفن.

^(٣) وعلى هذا أطبقت كل كتب اللغة: كما سيأتي.

^(٤) انظر: الكتاب، لسيبويه ٤/٤٥٣، والمقتضب، للمبرد ١/٢١٨، والتحديد، للداني، ص ١١٥، والرعاية، لمكي، ص ٢٦٥، والنشر، لابن الجزري ٢/٢٣، ٢٦، ٨٤، والتمهيد، له - أيضاً - ص ١٥٧، والإنشاء في تجويد القرآن، لابن الطحان الأندلسي، ص ٤٥، وهذا حكم مقرر للنون في كلام العرب، وفي قراءة القرآن الكريم، قال سيبويه: (وتقلب النون مع الباء ميماً) انظر: الكتاب ٤/٤٥٣، وهذا كلام له أهميته لما سيأتي بعد؛ فنتبه!

الشفيتين؛ بل النطق بميم ساكنة لطيفة، من غير ثقل ولا تعسف، مع غنة ظاهرة، بمقدار حركتين^(١).

وقد جاء في بعض المصنفات المعاصرة^(٢) التفرقة بين: الميم المنقلبة عن: النون، وبين: الميم الساكنة المخفأة من الناحية الصوتية.

وعن هذه القضية تقول بعض الكتب المعاصرة: (عند القلب نطبق الشفتين للإجماع على قلبهما ميماً، وعند الإخفاء (الشفوي) يجوز الوجهان!) قلتُ - والكلام للشيخ/فرغلي عرباوي - هذا الكلام فيه نظر؛ لأن الحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) لم يفرق بين: صوت الميم الساكنة المخفأة، أو: المنقلبة، وكلاهما ياطباق الشفتين.

وبرهان ذلك قول ابن الجزري في: (النشر...): (وأما الحكم الثالث، وهو: (القلب) فعند حرف واحد، وهو: (الباء) فإن النون الساكنة والتنوين يقبلان عنده ميماً خالصةً من غير إدغام، وذلك نحو: ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة، الآية: ٣٣] و﴿مَنْ بَعْدَ﴾ [البقرة، الآية: ٢٧] و﴿صَمَّ بِكُمْ﴾ [البقرة، الآية: ١٨].

ولا بدّ من إظهار الغنة مع ذلك، فيصير - في الحقيقة - إخفاء الميم المقلوبة

(١) انظر كتاب: (التجويد) المقرر على طلاب المرحلة الابتدائية، الصف الخامس بمدارس تحفيظ القرآن الكريم، التابعة لوزارة المعارف، بالمملكة العربية السعودية، ص ٥٤.

(٢) المصنفات المعاصرة في: (التجويد) - وأكرر - تحتاج لنخل وغريلة؛ لأن كثيراً من مصنفها ليس من أهل التخصص أصالةً، وهذه جريمة على هذا العلم الأصيل؛ بل هي جناية عظمى، وفي كتابي: (الأدلة الدامغة لما وقع من أخطاء في كتب التجويد المعاصرة) بيان شاف كاف، يسر الله نشره، بحنه، وكرمه، أمين، أمين، أمين.

عند: الباء، فلا فرق- حينئذ- في اللفظ- بين: ﴿أن بورك﴾ [النمل، الآية: ٨] وبين: ﴿يعتصم بالله﴾ [آل عمران، الآية: ١٠١] إلا أنه لم يختلف في إخفاء الميم، ولا في إظهار الغنة في ذلك... ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ٢/٨٤^(١).

و(الإخفاء) لغةً بـ(الستر).^(٢)

واصطلاحاً: النطق بحرف ساكن عار عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام، مع بقاء الغنة في الحرف الأول^(٣)، وهو- هنا-: الميم الساكنة. وطريقة النطق به: أن ينطقَ بالميم الساكنة إذا جاء بعدها حرف: (الباء) غير مطبقة الشفتين إطباقاً شديداً، ولا مفرجة؛ بحيث يكون إخفاؤها بين: الإظهار، والإدغام، مع غنة ظاهرة، بمقدار حركتين من غير تشديد^(٤). وعلى هذا؛ (فلا بد في: القلب، والإخفاء الشفويّ من ثلاثة أمور:

(١) الدقائق المحكمة، تحقيق الشيخ/فرغلي عرباوي، ص ٢٣٥ هامش، نشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث، بمصر، سنة ١٤٢٣هـ.

(٢) وعلى هذا أطبقت كل كتب اللغة، وانظر- على سبيل المثال-: لسان العرب ٤/٣٤٣، مادة: (ستر)، وكذلك ١٨/٢٥٦، مادة: (خفا).

(٣) انظر: النشر ٢/٢٢٧، والتمهيد، ص ٩٩، وغيث النفع، للصفاقي، ص ٣٠، والدقائق المحكمة، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ص ٨٤، والرعاية، لمكي بن أبي طالب، ص ٢٦٧، والتحديد، للداني، ص ١١٥، والمنح الفكرية، لملاّ علي القاري، ص ٢١٤ وغيرها من كتب التجويد، واللغة، والقراءات.

(٤) انظر كتاب: (التجويد) المقرر على طلاب المرحلة الابتدائية، الصف الخامس بمدارس تحفيظ القرآن الكريم، التابعة لوزارة المعارف، بالمملكة العربية السعودية، ص ٩٣.

الأول: النطق بميم خالصة قبل: الباء.

الثاني: إخفاء هذه الميم عند: الباء (بإطباق الشفتين إطباقاً خفيفاً بدون كز).
الثالث: إظهار غنة: الميم مع: الإخفاء^(١).

قال خالد: ومثل هذا في: (هداية القاري...) للعلامة المرصفي ١/١٦٧،
(منهاج التلاوة) للدكتور/راوية حمدي غرابة، ص ٧٠، ٧١، و(المختصر الوافي
من هداية القاري...) ص ٥٢، ٥٣، وهذان الكتابان اختصار لكتاب: (هداية
القاري إلى تجويد كلام الباري) فليعلم، وفي: (هدي المجيد في أحكام التجويد،
لهدى العمروسي، ص ١٦٧).

قال خالد: ونشرع-بعد ذلك-في نقل نصوص أئمة الفنّ من: المتقدمين،
والمتأخرين، والمعاصرين، وهو الفصل الثاني من فصول هذا الكتاب، وبالله التوفيق.



^(١)هداية القراء، لحمد الله حافظ الصفتي، ص ١٠، وها هنا مسألة في الإخفاء الحقيقي يحسن
بيانها؛ لأنها غير محررة في غالب كتب التجويد المعاصرة خصوصاً، وهي معنى قول المجودين-وهو
كلام نقلته من كلام للشيخ/ فرغلي عرباوي-حفظه الله- ذكره في تحقيقه للدقائق المحكمة...:-
(إن الإخفاء يكون بصفة بين: الإظهار والإدغام) معناه: أن الإخفاء يشبه الإظهار وبخالفه، ويشبه
الإدغام وبخالفه، فما وجه الشبه والمخالفة، وتفصيل ذلك هو:

١- يشبه الإخفاء الإظهار في كون الإظهار عند الحرف، وكذلك الإخفاء عند الحرف، فهذا
وجه الاتفاق بين: الإظهار والإخفاء.

٢- ويختلف: الإخفاء عن: الإظهار في كون الإظهار لا غنة كاملة فيه، والإخفاء فيه غنة كاملة
مطوطة، وهذا وجه الاختلاف بين: الإخفاء والإظهار.

٣- ويشبه الإخفاء الإدغام في كون الإدغام فيه غنة طويلة، وكذلك الإخفاء فيه غنة طويلة،
فهذا وجه الاتفاق بين: الإخفاء والإدغام.

الفصل الثاني

نصوص المتقدمين^(١) والمتأخرين، والمعاصرين في إطباق الشفتين عند: القلب، والإخفاء الشفوي

- ١- قال الإمام طاهر بن غلبون -رحمه الله-: (وَأَمَّا: (الميم) مع: (الباء) فهي مخفأة؛ لا مدغمة، والشفتان ينطبقان -أيضاً- معهما)^(٢).
- ٢- وقال الإمام أبو عمرو الداني -رحمه الله-: (فإن التقت الميم بالباء، نحو: ﴿آمتم به﴾ وما أشبهه، فعلمناؤنا مختلفون في العبارة عنها معها، فقال بعضهم: هي مخفأة لانطباق الشفتين عليهما كانطباقها على إحداهما، وهذا مذهب ابن مجاهد فيما حدثنا به الحسن بن عليّ، عن أحمد بن نصر عنه. ثم حكى أقوالاً أخرى، ثم قال: وبالأول أقول)^(٣).
- ٣- وقال -أيضاً-: (وكذلك لا يشير إلى الحركة في: (الميم) إذا لقيت مثلها، أو: (باء) وفي: (الباء) إذا لقيت مثلها، أو: (ميماً) بأي حركة؛ ذلك لأن الإشارة (يعني: الروم، أو: الإثمام) تتعذر في ذلك من أجل انطباق الشفتين)^(٤).
- ٤- وقال ابن الباذش -رحمه الله-: (إلا أن يريد القائلون بالإخفاء: انطباق الشفتين على الحرفين انطباقاً واحداً...)^(٥).

(١) كالإمام أبي عمرو البصريّ في كتابه: (الإدغام الكبير) وسيبويه في: (الكتاب) انظر: الدقائق المحكّمة في شرح المقدمة، للشيخ/زكريا الأنصاري، تحقيق الشيخ/فرغلي عرباوي، ص ٢١٧ هامش. هذا، وقد أوردت نصوصهم غير مراعاة لتاريخ وفياتهم، فليعلم.

(٢) التذكرة في القراءات الثمان ٩٢/١، ت/ أيمن بن رشدي بن سويد.

(٣) التحديد في الإتقان والتجويد، ص ٣٦٢، ٣٦٣ مع بعض التصرف.

(٤) التيسير في القراءات السبع، ص ٢٤.

(٥) الإقناع في القراءات السبع، ص ١١٠، ١١١.

٥- وقال الإمام ابن الجزري -رحمه الله-: (وأما الحكم الثالث، وهو: (القلب) فعند حرف واحد، وهو: (الباء) فإن النون الساكنة والتنوين يقلبان عندها ميماً خالصةً من غير إدغام، وذلك نحو: ﴿من بعد﴾.

ولا بدّ من إظهار الغنة مع ذلك؛ فيصير في الحقيقة -إخفاء الميم المقلوبة عند: (الباء)، فلا فرق -حينئذ- في اللفظ بين: ﴿أن بورك﴾ وبين: ﴿يعتصم بالله﴾^(١).

٦- وقال -أيضاً-: (ثم إن الآخذين بالإشارة) (يعني: الروم، أو: الإشمام) عن أبي عمرو، أجمعوا على استثناء: الميم (يعني: من الإشارة) عند مثلها، وعند: (الباء)، وعلى استثناء: (الباء) عند مثلها، وعند: (الميم)، قالوا: لأن الإشارة تتعذر -في ذلك- من أجل: انطباق الشفتين)^(٢).

٧- وقال أحمد ابن الإمام ابن الجزري، المعروف بابن الناظم في: (الحواشي المفهمة): (وجه: (القلب) عسر الإتيان بالغنة، ثم إطباق الشفتين...)^(٣).

٨- وقال الإمام السيوطي -رحمه الله-: (وقلبهما -أي: التنوين، والنون الساكنة- ميماً كائن لدى: (الباء) لكل القراء، ... ووجهه: تعذر: الإدغام؛ لبعد المخرج، وقبح: الإظهار؛ للكلفة من أجل الاحتياج إلى إخراجهما من مخرجهما، على ما يجب لهما من التصويت بالغنة... من أجل انطباق الشفتين)^(٤).

(١) النشر ٢٣/٢، وفي هذا ردّ على من يفرقون بينهما نظرياً في كتب التوحيد المعاصرة كما مر!

(٢) النشر ١/٢٣٧.

(٣) مخطوط، ورقة ٢٤أ، نقلاً عن: اللقائق المحكمة، بتحقيق الشيخ/فرغلي عرباوي، ص ٢٣٦ هامش،

وهو يصرح بإطباق الشفتين عند: (القلب) وهو واضح لا يخفى.

(٤) شرح الشاطبية، ص ١٢١، ١٢٢ مع بعض التصرف.

٩- وقال الإمام/ القسطلاني- وهو نص مهم؛ لأنه ذكر فيه: (الكرز) الذي استهجنه بعض المعاصرين، ووقفتُ عليه بعد طبع كتابه: (لطائف الإشارات لفنون القراءات) كاملاً. بمجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف:- (...، فاتفقوا على قلب النون الساكنة المتوسطة أو المتطرفة، أو التنوين ميماً خالصةً...).

ثم قال: و(وجه القلب والإخفاء: عسر الإتيان بالغنة، ثم إطباق الشفتين في الإظهار، ولم تدغم لاختلاف نوع المخرج، وقلة التناسب؛ فتعين الإخفاء، ثم روعي متبوعه، وتوصل إليه بالقلب ميماً لتشارك (الباء) مخرجاً، و(النون) غنةً.

وليحترز القارئ- عند التلفظ به- (يعني: القلب) من كز الشفتين على الميم المقلوبة في اللفظ؛ لئلا يتولد من كزهما غنة من الخيشوم، فليتلطف بسكون الميم^(١).

١٠- وقال العلامة/ملاً علي القاري: (ووجه: القلب) عسر الإتيان بالغنة في: النون والتنوين- مع إظهارهما- ثم انطباق الشفتين؛ لأجل الباء...^(٢).

^(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات ٧٩٣/٢، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، بمجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بالمدينة النبوية، طبعة ١٤٣٤هـ.

^(٢) المنح الفكرية، ص ٤٨، ٤٩. قلتُ: ومع وضوح هذا النص؛ إلا أن الشيخ/ إلياس الرماوي في كتابه: (مفاهيم في التجويد يجب أن تصحح! ص ٣٤) لم يتنبه له؛ فقال: (...، ولا بد عند الإخفاء [الشفوي] من تحافي جزأي المخرج، والتحافي- هنا- يكون بعدم كز الشفتين، فإن حصلت فرجة بسيطة (كذا) فلا إشكال، حيث إن المقصود هو إطباق الشفتين بلطف ويسر، وقد حصل ذلك، والحمد لله، وهذا أعدل الأقوال- بإذن الله- تعالى-) وهذا اجتهاد - كما مر- في مورد التلقي؛ فتأمل!!

١١- وقال الإمام/ الصفاقسي- رحمه الله-: (وأما: (القلب) فعند حرف واحد، وهو: (الباء) نحو: ﴿أن بورك﴾ فينقلبان ميماً خالصةً مع الغنة...^(١).

١٢- وقال العلامة/ المارغني- رحمه الله-: (فتقلب النون الساكنة والتنوين عند: (الباء) ميماً خالصةً...^(٢).

١٣- وقال العلامة أحمد البنا الدميّطي: (والثالث: (القلب)، وهو في: الباء الموحدة فقط، ... فاتفقوا على قلب النون الساكنة والتنوين ميماً خالصةً...^(٣).

١٤- وقال عبد الوهاب القرطبي- رحمه الله-: (الميم إذا سكنت وبعدها باء؛ وجب إخفاء الميم، ...، وذلك أن: (الباء) قربت من: (الميم) في: المخرج؛ فامتنع الإظهار، واستوتا في أن كل واحدة منها تنطبق بها الشفتان)^(٤).

١٥- وقال الإمام أبو محمد المالقي- رحمه الله-: (...، وحقيقة: (القلب)- هنا- أن تلفظ بميم ساكنة بدلاً من النون الساكنة، ويتحفظ من سريان التحريك السريع، ومعيار ذلك: أن تنظر كيف تلفظ بـ(الميم) في قولك: (الخمير، والشمس) فتجد الشفتين تنطبقان حال النطق بـ(الميم) ولا تفتحان إلا بالحرف الذي بعدها، وكذلك ينبغي أن يكون العمل في: (الباء) فإن شرعت في فتح الشفتين قبل تمام لفظ: (الميم) سرى التحريك إلى: (الميم) وهو من: (اللحن الخفي) الذي ينبغي التحرز منه...^(٥).

(١) تنبيه الغافلين، وإرشاد الجاهلين، ص ١٠١ مع بعض التصرف.

(٢) النجوم الطوالع، شرح الدرر اللوامع، ص ٨٧. ويلاحظ أن كلام الصفاقسي، والمارغني قريب من كلام الإمام الجزري السابق نقله من: (النشر...).

(٣) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر ١/٤٦١.

(٤) الموضح في التجويد، ص ١٧٢، ١٧٣ مع بعض التصرف.

(٥) شرح التيسير، ص ٤٤٨.

قال خالد:ها هنا ملحوظتان:

الأولى: أن هذا الكلام نقله بنصه العلامة ابن القاضي في: (الفجر الساطع...)
فليعلم.

الثانية: أنه يمكن التمثيل بكلمة: (الأنباء) في قولنا: (موجز الأنباء) كما مثل أبو محمد الملقب بكلمتي: (الخمير، والشمس) فلا أحد يترك فرجة حال نطقها، وهذا هو المقرر في باب: (الإبدال) في الصرف، وهو القلب، (ومعناه: أن تقيم حرفاً مقام آخر؛ إما ضرورة [كما هنا]، وإما استحساناً) — (تقلب النون ميماً إذا وقعت قبل الباء، وهي ساكنة، في نحو: قنبر، وعنبر؛ فتنتطق: قمبر، وعنبر...)^(١) فتأمل!

١٦- وقال الشيخ/ زكريا الأنصاري- رحمه الله- في شرحه على: الجزرية-:
(والقلب، أي: والإقلاب للتونين والنون ميماً؛ واجب (عند الباء بغنة)...؛ لعسر الإتيان بالغنة، ثم إطباق الشفتين مع الإظهار...)^(٢).

١٧- وقال العلامة الضَّبَّاع- رحمه الله-: (...، وقد اشتهر أنه الحكم المعروف من أحكام النون الساكنة والتونين [أي: (القلب)-] وهو إبداهما عند ملاقة: (الباء)- ميماً خالصةً، تعويضاً صحيحاً، لا يُبقي للنون والتونين أثراً...)^(٣).

(١) انظر -على سبيل المثال-: لمح الطرف في علم الصرف، للدكتور/ محمد بن صالح البراك، ص ٤٩، ٥٥ من الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ.

(٢) الدقائق المحكمة، ص ٨٤، تحقيق الدكتور/ نسيب نشاوي، دار المكتبي، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.

(٣) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ١٦، ويلاحظ أن كلامه، وكلام البنا اللمييطي هو مؤدى كلام الجزري السابق نقله من: (النشر...).

قال خالد: وفي هذا أبلغ رد على من زعم أن العلامة الضبّاع لا يقول بالإطباق للشفّتين عند: القلب، والإخفاء الشفوي؛ فتأمل!

١٨- وقال الشيخ/محمد مكي نصر- رحمه الله-: (...، وتجعل المنطبق من الشفّتين في: (الباء) أدخل من المنطبق في: (الميم)، فزمان انطباقهما في: (الميم)، أطول من زمان انطباقهما في: (الباء) لأجل الغنة...^(١).

١٩- وقال الشيخ/محمد نيهان بن حسين مصري- حفظه الله-: (ويلاحظ عند: القلب، والإخفاء الشفوي، تلاصق الشفّتين ببعضهما تلاصقاً رقيقاً، أي: عدم الضغط عليهما ضغطاً قوياً، لأن كلاً من: (الباء، والميم) يخرجان بانطباق الشفّتين، ولا انفراج بين الشفّتين عند: الإخفاء؛ حيث لا مسوغ لهذا الانفراج)^(٢).

٢٠- وقال الشيخ/محمد عبد الحكيم بن سعيد العبد الله- حفظه الله-: (وبتحقيق الإقلاب بقلب النون الساكنة، والتتوين ميماً خالصةً، وبإخفاء الميم عند: (الباء) وإظهار الغنة)^(٣).

٢١- وقال الشيخ الدكتور/إبراهيم بن سعيد الدوسري: (والحكم الثاني (أي: من أحكام الميم الساكنة): الإخفاء، وهو: أن يأتي بعد الميم الساكنة حرف:

^(١) نهاية القول المفيد، ص ١٤٤.

^(٢) المذكرة في التجويد، ص ١٩.

^(٣) التلخيص: أحكام وقواعد في علم التجويد، ص ٦٤، وهذا بين جداً حال سماع أدائه في المصاحف التي سجلها بالقراءات العشر. وها هنا نؤكد على اتفاق: الأداء مع الدليل النظري، أو بالأحرى اتفاق: الرواية، والدراية، وهذا هو الأصل في هذا الفن.

(الباء) فتخفى، بحيث تخرج معها غنة، ...، وينبغي أن لا يكون فيها إطباق شديد للشفتين، وبعض القراء يحاذر من الشدة، ويفتح شفثيه، وهذا مُحدثٌ، إنما يوجد إطباق في الشفتين؛ لكن لا يصل إلى حالة التشديد...^(١).

قال خالد: وفي هذا أبلغ رد على مَنْ زعم أن الانفراج في الشفتين عند: القلب، والإخفاء الشفوي؛ للفرار من التشديد، الذي يُشابه الميم المشددة مع صعوبة الغنة، فجاء باجتهاد مُحدثٍ في التلقي، فتأمل هذا جيداً؛ فإنه مهم.

٢٢- وقال الأستاذ الدكتور/غانم قدوري الحمد- حفظه الله-: (في كيفية

إخفاء الميم عند: (الباء) مذهبان:

الأول: ما عليه جمهور أهل الأداء، وهو: انطباق الشفتين للميم، وإظهار غنتها، ثم النطق بالباء بعدها من غير فصل.

والثاني: ترك فرجة صغيرة بين الشفتين عند النطق بالميم، ثم انطباق الشفتين للنطق بالباء، ولم ترد في كتب التجويد القديمة إشارة واضحة إلى هذا المذهب. والمذهب الأول أرجح وأشهر؛ لكن يجب عدم المبالغة في انطباق الشفتين عند النطق بالميم^(٢). والتفريق بين المذهبين- كما ذكره الدكتور/غانم- أراه غير دقيق؛ فالمذهب الأول ليس أرجح وأشهر فحسب؛ لكنه الرواية المتواترة!

٢٣- وقال الدكتور/محمد أحمد أبو فراخ- حفظه الله-: (...، وسبب قلب

النون ميماً قبل: (الباء)، هو: تقارب المخرجين عند: الميم والباء، وعدم إظهار

^(١) شرح المقدمة الجزرية، ص ١٢٨، ١٢٩ مع بعض التصرف.

^(٢) الميسر في علم التجويد، ص ٩٥، وأحال إلى: (أبحاث في علم التجويد، ص ١٤٣) وقال مثله

في: شرح المقدمة الجزرية، ص ٤٦٣، ٤٦٤.

النون؛ لتعذر الإتيان بالغنة في: (النون) مع إطباق الشفتين للباء...^(١)
 ٢٤- وقال العلامة أبو الحسن محيي الدين الكردي- رحمه الله-: (النطق
 الصّحيح، هو: القراءة بالإطباق في: الإقلاب، والإخفاء الشّفويّ، والمراد: إطباق
 الشّفتين بلا تشديد)^(٢).

٢٥- وقال الشيخ/محمود أمين طنطاوي- رحمه الله-: (الفرجة في القراءة
 في: القلب، والإخفاء الشّفويّ) خطأ، والصّحيح أنه بالإطباق من دون كزّ
 للشّفاه شديد، كما تلقيناه عن مشايخنا)^(٣).

٢٦- وقال الشيخ العلامة/كريم راجح- شيخ القراء بـ(دمشق)- الشام-
 حفظه الله-: (الذي تلقيناه عن شيوخنا، كما تلقوه عن شيوخهم، هو أن:
 الإخفاء الشّفويّ بإطباق الشفتين؛ دون تفريج عند النطق بالإخفاء، وقد يكون

^(١) تيسير التجويد، ص ٣٦، ٣٧، ط. عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ، قدم له العلامة،
 الدكتور/عبد العزيز بن أحمد بن إسماعيل، الذي سجل ختمه كاملة برواية قنبل عن ابن كثير،
 بإطباق الشّفتين عند: القلب، والإخفاء الشّفويّ، تذييعها إذاعة القرآن الكريم السعودية، وقد سمعت منه
 شخصياً النطق بالقلب، والإخفاء الشّفويّ بإطباق الشفتين، وأخبرنا أنه تلقاها هكذا عن العلامة/
 الزيات، وهي مسجلة لدي بصوته، وفي هذا رد على من زعم أن العلامة/ الزيات يقول بالفرجة.

^(٢) مجلة: (ضياء) العدد: الرابع، رمضان ١٤٢٩هـ، الصادرة عن: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن
 الكريم، محافظة: (الزلفي) المملكة العربية السعودية.

^(٣) مجلة: (الفرقان) العدد: (٤٠) ربيع الآخر ١٤٢٦هـ، الصادرة عن: جمعية المحافظة على القرآن
 الكريم، عمان، الأردن، وقال قريباً منه في تقريره لكتاب: (هداية القراء... ص ٥، وقال العلامة،
 الشيخ / عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم بن موسى: (اللقبي كله بالإطباق) هداية القراء،
 ص ١٤، وهو يتفق تماماً مع ما قاله العلامة/ محمود أمين طنطاوي- رحمه الله- هنا، فليعلم.

في هذا الكلام ما ينافي فكرة الإخفاء، كما تفيد كلمة: (الإخفاء) فإنها بحسب ما يظهر إذا نطق به -أي: بالإخفاء- بإطباق الشفتين، فإنه يكون نطقاً بالميم، وحينئذ لا إخفاء مع ظهور الميم، فيخرجون من ذلك إلى التفريغ بين الشفتين^(١).

وعندي أن هذا الكلام؛ وإن كان له أهمية من حيث التعاريف؛ فإن التلقي مقدم عليه، وإذا كان مدعو التفريغ [بين الشفتين] أخذوه عن شيوخهم بالتلقي على هذا الشكل، فلا مانع من أن ينطق به كذلك، وعندئذ يكون للنطق بالإخفاء الشفوي شكلاً، ولكن كما تلقيته أنا لا أقرؤه إلا مع إطباق الشفتين دون أن أنكر على الآخرين إذا كانوا تلقوه كذلك، فإن كان تلقيهم على غير هذه الحال؛ فلا يجوز أن يعملوا النظر الذي يؤدي إلى تحريف التلقي^(٢).

قال خالد: وما هنا نقطة مهمة نبه إليها العلامة/كريم راجح -حفظه الله- وهي: أن القائلين بالفرجة أعملوا (النظر الذي يؤدي إلى تحريف التلقي) وعليه؛ فيعد الأداء بالفرجة من الاجتهاد في مقابلة التواتر، ولأهمية هذه النقطة بالذات؛ سيأتي لها مزيد بيان.

قال خالد: كما ينبه إلى أن قول العلامة/كريم راجح -حفظه الله-: (...، وقد يكون في هذا الكلام ما ينافي فكرة الإخفاء، كما تفيد كلمة: (الإخفاء)... سيأتي من الكلام المحرر -فيما بعد- ما يفيد أن لا منافاة بين: الإخفاء، وإطباق الشفتين. قال خالد: كما ينبه -كذلك- إلى أن قول العلامة/كريم راجح -حفظه الله-: (...، دون أن أنكر على الآخرين إذا كانوا تلقوه كذلك...) سيأتي -أيضاً- ما

(١) ولعل هذا ما دعا الشيخ/عامراً -رحمه الله- ومقلديه إلى القول بالفرجة، والله أعلم.

(٢) علم التحويد، المستوى الثاني، للدكتور/مجي بن عبد الرزاق الغوثاني، ص ١٦١.

يؤيد الإنكار على من يقرأ ويقرئ بالفرجة عند: القلب، والإخفاء الشفويّ.
وقال-أيضاً-:(أنا أعجب من أين جاء هذا الخلاف)يعني: في أداء: القلب،
والإخفاء الشفويّ)نحن تلقينا عن مشايخنا-وهم متقنون-بعدم فتح الشفتين،
ونحن سمعنا قراء مصريين، مثل الشيخ/محمود هاشم، والشيخ/علي محمود [طه،
والشيخ/]الشعشاعيّ، والشيخ/محمد رفعت، كلهم يقرؤون بضم الشفتين
وإطباقهما، ويجب أن نعود-في هذه القضايا-إلى:التلقي،...، والتلقي لا
يكون إلا بالتطق، فقد تلقينا عن مشايخنا ذلك، وكلّ القراء كانوا يقرؤون
بهذا الشكل^(١).

٢٧-وقال الشيخ/عبد الفتاح المرصفي-رحمه الله-:(ولا يتحقق:(القلب)إلاّ
بثلاثة أعمال،...، وذكر في الأول منها:قلب النون الساكنة، أو التنوين، أو
نون التوكيد الخفيفة ميماً خالصةً لفظاً لا خطأً، تعويضاً صحيحاً؛ بحيث لا يبقى
أثر-بعد ذلك-للنون الساكنة، والمؤكدّة، والتنوين.

إلى أن قال:ونلفتُ نظر القارئ الكريم إلى شيء هنا، يجب أن يراعيه حال
أداء: (القلب)، وهو أن يحترز-عند التلفظ به-من كز الشفتين على الميم
المقلوبة؛ لئلا يتولد من كزهما غنة من الخيشوم ممططة، فليسكن:(الميم)بتلطف
من غير ثقل ولا تعسف^(٢).

^(١)انظر:مجلة:(الفرقان)العدد:(١٩)ذو الحجة١٤٢٢هـ، الصادرة عن:جمعية المحافظة على القرآن
الكريم، عمّان، الأردن، بشيء من التصرف.

^(٢)أحال الشيخ/المرصفي إلى:(شرح تحفة الأطفال)، المسمّى بـ(فتح الملك المتعال...للعلامة
الشيخ/محمد الميهي، ص١٣، و(انشراح الصدر...ص٢٤، و(نهاية القول المفيد...ص١٨٥.

إلى أن قال: (ووجه القلب: أنه لم يحسن: (الإظهار) لأنه يستلزم الإتيان بالغنة في: النون، والتنوين، ثم إطباق الشفتين من أجل النطق بالباء عقب الغنة...)^(١).
قال خالد: ومثله في كتاب: (منهاج التلاوة) للدكتورة/راوية حمدي غرابة، ص ٧٠، والذي هو - كما مرّ - تلخيصٌ لكتاب: (هداية القاري...).

ومثله في كتاب: (المختصر الوافي من هداية القاري إلى تجويد كلام الباري) لعلي محمد الجيوسي، ص ٥٢، ٥٣، والذي هو تلخيصٌ لكتاب: (هداية القاري... أيضاً).
قال خالد: ويلاحظ أن كلامه يشير - بكل وضوح - إلى: الإطباق، ولم يشير إلى الفرجة قط عند: القلب، والإخفاء الشفوي^(٢)، علماً أن هذا الكتاب من الكتب المتقدمة في التأليف في التجويد في العصر الحاضر؛ فلو كان ثمة ذكر للفرجة لذكرها بكل وضوح، خاصة وأن مؤلف الكتاب - كما قال مراجعه^(٣) - (لم يترك مسألة من المسائل المتعلقة بأحكام التجويد إلاّ وفصلها تفصيلاً دقيقاً...)^(٤).

فلو كانت من المسائل المطروحة - آثذ - لذكرها لأهميتها في الأداء، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنه ذكر مسائل أقل منها^(٥) وفصلها تفصيلاً دقيقاً، فعلم بهذا أن هذا القول - كما ذكرت في أكثر من موطن من هذا الكتاب - مُحدَثٌ،

(١) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ١/١٦٧، ١٦٨ مع بعض التصرف.

(٢) هداية القاري ١/١٩٥، ١٩٦، ولم يشير هنالك - أيضاً - للفرجة قط.

(٣) فضيلة الشيخ/رشاد بن عبد التواب السيسي - حفظه الله -.

(٤) هداية القاري ٢/٨٧٠.

(٥) مثل: مراتب القلقلة، ومراتب التفخيم، وغيرهما الكثير.

وهو اجتهاد شخصي^(١) لا يعول عليه؛ لأنه في مقابلة التواتر، والله أعلم.

٢٨- وقال الشيخ/عطية قابل نصر-رحمه الله-:(قلب النون الساكنة، أو التنوين ميماً مخفاة بغنة. وليتحرز-عند التلظظ بالإقلاب^(٢)-من كز الشفتين على: الميم المقلوبة؛ بل يلزم تسكينها بتلطف من غير ثقل ولا تعسف)^(٣).

٢٩- وقال مؤلفو كتاب:(التجويد)المقرر على طلاب الصف الخامس من المرحلة الابتدائية، بتحفيظ القرآن الكريم، بوزارة المعارف، بالمملكة العربية السعودية-حفظهم الله-:(طريقة النطق به-أي:بالقلب-:النطق بميم غير مطبقة الشفتين إطباقاً شديداً، ولا مفرجة الشفتين؛بل النطق بميم ساكنة لطيفة، من غير ثقل ولا تعسف، مع غنة ظاهرة بمقدار حركتين)^(٤).

*وقالوا-بعد طريقة النطق بالإخفاء الشفويّ-:(ينطق بالميم الساكنة إذا جاء بعدها حرف:(الباء)غير مطبقة الشفتين إطباقاً شديداً، ولا مفرجة؛بحيث يكون

(١) علماً أن الشيخ/عامراً -رحمه الله-وهو الذي تعصب للفرجة عند: القلب، والإخفاء الشفوي - ممن قرّظ كتاب:(هداية القاري...)فلو أنه رأى-وهو الذي عرف بدقته في علم القراءات-خللاً في كلام الشيخ/المرصفي -رحمه الله- حول: القلب، والإخفاء الشفوي؛لذكره، فلماً لم يذكره عرفنا أنه أقرّ الشيخ/المرصفي -رحمه الله- على ما قاله موافقاً به جمهور أهل الفن، وهذه من اللطائف التي انقدحت في الذهن، وأنا أطلع تقارير كتاب:(هداية القاري...)وبالله التوفيق!

(٢) سبق التنبيه إلى أن الأفصح:(القلب)وهو ما توارد عليه المتقدمون، أمّا:(الإقلاب)فعند بعض المتأخرين؛ بل عند غالبهم، وعند غالب المعاصرين، فليعلم.

(٣) غاية المرید في علم التجويد، ص ٦٣، ط.الرابعة ١٤١٤ هـ، وأحال إلى:(غاية القول المفيد-بتصرف،

ص ٢٤).

(٤) التجويد، ص ٥٤، وهذا التعريف من أجمع، وأشمل ما وقفتُ عليه في تعريف:(القلب)اصطلاحاً.

إخفاؤها بين: الإظهار، والإدغام، مع غنة ظاهرة، بمقدار حركتين من غير تشديد^(١).

٣٠- وقال الإمام ابن الطحان الأندلسي- رحمه الله-: (فالقلب، هو:

إبدالهما (أي: النون الساكنة والتنوين) عند: (الباء) ميماً خالصةً لا يبقى منها أثر)^(٢).

٣١- وقال الشيخ/علي بن موسى الشهرّي- حفظه الله-: (في هذه المسألة:

كيفية أداء الإخفاء الشفويّ) كلام يطول المقام بذكره هنا، حيث إن جل

العلماء القدامى (قال خالد: بل كلهم كما مرّ، ولا داعي لهذا الاحتراز) والمعول

على قولهم، هو: عدم الإتيان بفرجة في: (القلب)!

أما أكثر العلماء المعاصرين؛ فينكرون على من لم يبق فرجةً بين: الشفتين،

وقد تبعت هذا الموضوع في كتب العلماء القدامى؛ فلم أجد من يقول بما قال به

العلماء المعاصرون!^(٣).

ثم يتابع قائلاً: (...، إلا أنني أقول: إن إطباق الشفتين هو المتقدم)^(٤).

٣٢- وقالت هدى العمروسيّ في كتابها: (هدي المجيد في أحكام التجويد،

^(١) السابق، ص ٩٣، وهذا التعريف- أيضاً- من أجمع، وأشمل ما وقفت عليه في تعريف: (الإخفاء

الشفويّ) اصطلاحاً. وهذا إن دل على شيء؛ فإنما يدل على أن الذين كتبوا هذا الكتاب يجررون

المصطلحات بصورة دقيقة تنم عن معرفة، وسعة اطلاع على كتب أهل الفن، فتأمل!

^(٢) الإنباء في تجويد القرآن، ص ٤٥، ومثله قال ابن الجزريّ في كتابه: (التمهيد) ص ٥٦: (وأما القلب،

فهو عبارة عن الحكم المشهور من الأحكام الأربعة المختصة بالنون الساكنة والتنوين، وهو: إبدالهما

عند لقائهما: الباء ميماً خالصةً تعويضاً صحيحاً لا يبقى للنون والتنوين أثر).

^(٣) أحكام التجويد التطبيقية، ص ٤٤، ٤٥، وقال: (قيل: إن أول من ألزم به الشيخ/عامر [بن السيد

بن عثمان- رحمه الله-) وأحال إلى: (التحديد...، للداني، تحقيق الشيخ/فرغلي عرباوي).

^(٤) السابق، ص ٤٥، وأحال إلى: (التحديد...، للداني، تحقيق الشيخ/فرغلي عرباوي).

ص (١٦٧): (كيفية: (القلب) -وقد ذكرت لهذه الكيفية أربعة طرق-، قالت في الثاني منها: إخفاء: (الميم) عند: (الباء) ياطباق الشفتين إطباقاً خفيفاً بدون كز، ومثله عند: الإخفاء الشفوي، انظره، ص ١٧٢.

قال خالد: فهذه اثنان وثلاثون نقلاً عن أئمة الفن المعترين، من: متقدمين، ومتأخرين، ومن معاصرين، ناهيك عن: الأصل الأصيل، والركن الركين، وهو التلقي، وكل ما سبق: رواية ودراية -كما يرى القارئ- قاضية بأن التلقي -كما قال فضيلة الشيخ العلامة/عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم بن موسى- رحمه الله، فيما سبق نقله عنه -كله بالإطباق للشفتين عند: القلب، والإخفاء الشفوي.

ولو ذهبنا نتبع هذه الأقوال في كتب التجويد والقراءات، واللغة؛ بل والتاريخ؛ لطال بنا المقام جداً^(١)، وفيما أوردته من نصوص أهل الفن من كتبهم المعترية في هذا الفن كفاية، ويلاحظ- في هذه النصوص- أن الباحث كلما اتجه- في بحثه في هذه المسألة- من المتأخرين نزولاً إلى المتقدمين؛ يجد النصوص: أجمع، وأحكم، وأضبط، وأدق، وهذا ما أردته؛ لأقطع الطريق على من يقول بالفرجة؛ وليعلم أنه قولٌ مُحدثٌ، وبالله التوفيق.

(١) وهي نصوص محكمة متوافقة مع التواتر؛ خاصةً كلما تتبع الباحث أقوال المتقدمين في هذا الفن خصوصاً؛ وعليه فلا التفات إلى ما شوش به بعضهم على هذه النصوص، وذهب يتبع نصوصاً غير صريحة الدلالة من أقوال أئمة الفن؛ ليؤيد بها القول بالفرجة؛ كأبي عمر الفولي، الذي كتب في أحد الملتقيات على الشبكة العنكبوتية- الإنترنت، ينفي النصوص المحكمة، متبعاً المشاهات، دون الواضحات، وما هكذا- يا سعد- توردد الإبل!

الفصل الثالث القراءة بالفرجة لهنّ خفيّ

القراءة بالفرجة في: القلب، والإخفاء الشفويّ، خطأ من جهتين:
الأولى: مخالفته لما تلقيناه عن شيوخنا بسندهم المتصل إلى رسول الله -ﷺ-
وهذا الذي عليه كل القراء، كما سيراه القارئ أثناء سطور هذا الكتاب.
الثانية: مخالفته لنصوص الأئمة القاضية بالإطباق عند: القلب، والإخفاء
الشفويّ؛ لذا عدوا قراءة مَنْ يقرأ بترك فرجة بين الشفتين في: القلب، والإخفاء
الشفويّ من اللحن الخفيّ، وهاك بعضاً من هذه النصوص:
قال الإمام أبو محمّد المالقيّ: (...، وحقيقة القلب) هنا أن تلفظ بميم ساكنة
بدلاً من النون الساكنة، ويتحفظ من سريان التحريك السّريع، ومعيار ذلك: أن
تنظر كيف تلفظ بالميم في قولك: (الخمّر)، و(الشمس) فتجد الشفتين تنطبقان
حال النطق بالميم، ولا تفتحان إلاّ بالحرف الذي بعدها، وكذا ينبغي أن يكون
العمل فيها قبل: (الباء)، فإن شرعت في فتح الشفتين قبل تمام لفظ: الميم؛ سرى
التحريك إلى: الميم، وهو من اللحن الخفيّ، الذي ينبغي التحرز منه...^(١).
ويمثله تماماً قال العلامة ابن القاضي في: (الفجر الساطع...)؛ بل لعله نقله عن
المالقيّ؛ لأنّ المالقيّ متقدّم عن ابن القاضي كثيراً؛ لأنّ بينهما قرابة ثلاثة قرون.
وقال الشيخ/محمود أمين طنطاوي -رحمه الله-: (الفرجة في القراءة
خطأ...) ^(٢). وهذا كلام واضح، فالخطأ؛ هو اللحن، ويعني به -كما هو ظاهر
كلامه، والله أعلم-: الخفيّ؛ وأقول هذا: لأن المسألة خلافية؛ فليعلم.

(١) شرح التيسير، ص ٤٤٨.

(٢) مجلة: (الفرقان) العدد: (٤٠) ربيع الآخر ١٤٢٦هـ، مرجع سابق.

وقال العلامة أبو الحسن محيي الدين الكردي - رحمه الله -: (...، وأما النطق بالانفتاح بين الشفتين؛ فإنه لحن لا تجوز القراءة به، ولا تلقيناه أو سماعه من مشايخنا، وهو خطأ؛ لأن الإمام الشاطبي قال: وقلبهما ميماً لدى الباء...^(١).

وقال الأستاذ الدكتور/غانم قدوري الحمد، تحت عنوان: انفتاح الشفتين يزيد النطق صعوبة: (إن تأثر الأصوات بعضها ببعض حين تتجاور في الكلام يهدف إلى تحقيق أمرين، الأول: السهولة في النطق عن طريق التقريب بين صفات الأصوات المتجاورة، والآخر: الاقتصاد في المجهود عن طريق اختصار حركات أعضاء النطق.

وإذا حللنا ظاهرة التقاء الميم الساكنة بالباء في ضوء هذين الأمرين؛ سنجد أن انفتاح الشفتين بالميم يؤدي إلى زيادة في عمل أعضاء النطق، ويأتي بعنصر صوتي جديد يتنافى مع مقصد التقريب بين الأصوات^(٢)، واختصار عملية النطق^(٣).

وقال الشيخ/حمد الله حافظ الصّفي - حفظه الله - في كتابه الممتع: (هداية القراء لوجوب إطباق الشفتين عند القلب والإخفاء) بعد كلام جيد له، ما نصّه: (...، على أنه إن قرأ بالفرجة قاصداً مخالفة التلقي؛ كان ذلك تحريفاً للقرآن، وإن لم يقصد؛ فهو لحن خفي...^(٤)).

(١) مجلة: (ضياء) العدد: (٤) رمضان ١٤٢٩هـ، مرجع سابق.

(٢) ويلاحظ هذا في بعض الختمات المسجلة لمشايخ لم يكونوا يقرؤون بالفرجة، فالزمهم من يسجلون أمامهم بها؛ كالشيخ/محمد صديق المنشاوي - رحمه الله - مثلاً - لذا يجد المدقق في سماعه نشازاً (يأتي بعنصر صوتي جديد) في حين سماعك لقراءته بعيداً عن التسجيل أمام المشايخ لا (يأتي الصوت بعنصر صوتي جديد) فتأمل!

(٣) مجلة: (الفرقان) العدد: (٤٠) ربيع الآخر ١٤٢٦هـ، مرجع سابق.

(٤) هداية القراء، ص ٣٠ مع بعض التصرف.

قال خالد: فأنت ترى أنّ نصوص هؤلاء الأئمة قاطعة بأنّ القراءة بالفرجة في: القلب، والإخفاء الشفويّ، من اللحن الخفيّ، وأنّ هذا لاشك فيه، ولا مجال فيه للرأي؛ لأنّ هذا من المتواتر بالتلقي، فمخالفته -سواء كانت عن اجتهادٍ، أو جهلٍ، أو تقليدٍ- فهي من اللحن الخفيّ؛ بلا شك، ناهيك عن أنّ الأصل هو تواتر السند بهذا عن الشيوخ الأكابر إلى وقتنا هذا، والله الحمد.

قال خالد: كما أنّ التلقي -والله الحمد- قبل هذه النصوص قاطع بالإطباق عند: القلب، والإخفاء الشفويّ، ولاشك في ذلك، وأسانيدنا بذلك إلى شيوخنا إلى شيوخهم إلى رسول الله -ﷺ-.



الفصل الرابع

أول من قال بالفرجة عند: القلب، والإخفاء الشفوي

(أجمع أهل الفن [من المعاصرين] قاطبة، على أن أوّل قائل بالفرجة بين الشفّتين، عند: القلب، والإخفاء [الشفوي] هو العلامة، الشيخ/عامر بن السيّد بن عثمان -شيخ [عموم] المقارئ [بالديار] المصريّة-، فقد قال [في كتابه: كيف يتلى القرآن، ص ٥٥]:

(الإخفاء هو: النطق بحرفٍ من الخيشوم بصفةٍ بين: الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد، وليحذر القارئ من إطباق الشفّتين عند النطق بها حالة إخفائها). ولم يكن الشيخ/عامر [رحمه الله-] قائلاً بالفرجة في بداية أمره، ولم يتلقها عن شيوخه؛ بل كان يقول بالإطباق، ويقرئ به كسائر أهل الفن [المعاصرين]، حتى طرأ عليه التعديل في آخر عمره على سبيل الاجتهاد منه في فهم نصوص الأئمة^(١)، ثمّ تعصّب لرأيه، وقام على نشره بكلّ وسيلةٍ، وتبعه -على ذلك- جماعةٌ من تلاميذه الذين تلقوا عنه، وتلاميذهم؛ حتى انتشر من طريقهم.

(١) وهذا عجب أن يجتهد في فهم الرواية، والأعجب أن هولاء الشيوخ -كما قال الشيخ/ عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم بن موسى -رحمه الله- يبدؤون حياتهم العلمية بصورة صحيحة؛ ثمّ يحتمون حياتهم بهذه الاجتهادات المرفوضة، والتي كثرت -وللأسف- في عصرنا، حتى صارت هذه الاجتهادات من أصول الرواية، وصار يُعادى ويُوالى عليها، ولعل هذا من الأسباب التي جعلت نهاية القرن الثالث عشر الهجري -عند بعض الناس- هو آخر عصور الاحتجاج روايةً ودرايةً، حتى حُملَ تلقب العلامة/المتولي بـ(خاتمة المحققين) على هذا؛ وقد سألتُ شيخنا العلامة، الدكتور/ عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ -حفظه الله- عن هذا الاجتهاد من الشيخ/عامر -رحمه الله- هل هو في مقابلة النص والتواتر؟ فقال: لا، وما أظن العلامة/عامر عثمان يجرؤ على هذا؛ وبقيّة أجوبة شيخنا/القارئ -حفظه الله- تأتي بعد -إن شاء الله- فانظرها.

فمن الشيخ/محمد صلاح الدين كُبارة [من مشاهير القراء بطرابلس، لبنان - رحمه الله-]، (أنه قرأ على الشيخ/عامر [بن السيد بن] عثمان، القراءات السبع من طريق الشاطبية بإطباق الشفتين في: القلب، والإخفاء الشفوي، ثم عاد إلى بلده، وبعد سنوات جاء إلى: (مصر) ليقرأ على الشيخ/عامر - رحمه الله - القراءات الثلاث المتممة للعشر، فأمره بترك فرجة بين الشفتين^(١).

وعن الشيخ/محمود أمين طنطاوي، أنه قال: (...، وهذه مشكلة قديمة، نشرها أحد المشايخ بمصر - سامحه الله - ونحن نعالج هذا الأمر)^(٢).

قال خالد: والشيخ المقصود ذكره - كما سيأتي -، هو: العلامة الشيخ/عامر بن السيد بن عثمان - رحمه الله -.

وعن الشيخ الدكتور/يحيى الغوثاني، أنه قال: (وقد سألت كبار العلماء المجوِّدين المعاصرين عن انفراج الشفتين، فأجابني الجميع بأنهم قرؤوا على مشايخهم بالإطباق، وذلك مثل المقرئ الشيخ/أحمد عبد العزيز الزيات - أعلى القراء إسناداً في: (مصر) وقد ناهز عمره التسعين - وقد أخبرني مشافهة في بيته في: (المدينة المنورة) بعد أن قرأت عليه سورة: (الفاتحة) وسألته عن انفراج الشفتين في: (الميم) عند: (الباء) فقال: لم نعهد ذلك من مشايخنا، ولم نكن نسمع عنه من قارئ معتبر من قراء الأزهر، ولا أعرف أحداً قال به إلا بعض القراء المعاصرين من بضعة وعشرين سنة تقريباً، ولم نقرأ على شيوخنا إلا بالإطباق؛ ولكن... يكون الإطباق خفيفاً بدون كز للشفتين.

(١) هداية القراء، ص ١٢، ١٣.

(٢) مجلة: (الفرقان) العدد: (٤٠) ربيع الآخر ١٤٢٦هـ، مرجع سابق.

وكذلك شيخ القراء في: (دمشق) المقرئ، الشيخ/حسين خطاب-رحمه الله- ومن بعده المقرئ، الشيخ/محمد كريم راجح-شيخ القراء في: (دمشق)-، والمقرئ الشيخ/محمد سكر، وهو من أبرز شيوخ القراءة في: (دمشق) والمقرئ، الشيخ/أبو الحسن [محيي الدين] الكردي-شيخ مقارئ جامع زيد في: (دمشق) وشيخ القراء في: (حلب) والمقرئ، الشيخ/محمد عادل الحمصي، والمقرئ الشيخ/محمد كلال الطحان الحلبي، وكلهم سألتهم فأجابوني بأنهم قرؤوا بالإطباق^(١).

وقال (أي: الشيخ، العلامة/محمد كريم راجح، شيخ قراء: (دمشق) الشام) - أيضاً-: (ولقد اجتمعتُ ببعض علماء الأزهر الطاعنين في السنّ في: مكة المكرمة) وهو من العلماء الأفاضل، ومَن أجمع العلماء على فضله في هذا الفنّ (أي: التجويد والقراءات)، فأخبرني بأن علماء الأزهر كانوا ينطقون بهذه الغنن، إن بالإخفاء الشّفويّ، أو بالإدغام الشّفويّ، أو بالإخفاء الآخر لبقية حروف الإخفاء، ما عدا: الإظهار، والإدغام، وكذلك كانوا ينطقون بالإدغام على هذه السبيل^(٢)، وكذلك تلقوا هذه الإخفاءات دونما تغيير، ولا تبديل. وكانت النصوص بكلّ ما فيها تحمل على هذا التلقي؛ لأنّ التلقي هو الذي يفسّر النصوص؛ وليست النصوص التجويدية في كتب التجويد هي التي تفسّر التلقي^(٣)!

^(١) انظر: علم التجويد، المستوى الثاني، للدكتور الشيخ/محيي الفوثاني، ص ٤٠، ٤١ مع بعض التصرف.

^(٢) الكلام فيه نوع استطراد بعيداً عن حكم: (الإخفاء الشّفويّ) لأنه ضمن أسئلة أخرى مع السؤال عن: (الإخفاء الشّفويّ) فليعلم.

^(٣) وهذه قاعدة مهمة غاية الأهمية، نصّ عليها كثير من المتقدمين والمتأخرين، ومَن نص عليها الإمام السيوطي في شرحه على: (الشاطبية) بتحقيق د. الشري، والعمر-حفظهما الله-.

إلى أن جاء أحد القراء، وكانت له مشيخة القراء، وهو الشيخ/عامر [بن السيد بن] عثمان، فجاء بهذا النطق الجديد، الذي ما كان يعرفه القراء، ولا علماء القراءة،^(١) ولا علماء الأزهر، وأيضاً هو ما كان يعرفه من قبل، ولا تلقاه عن مشايخه (كما سبق نقل ذلك؛ فتنبه!)، فكان يقول: «ترميهم بحجارة»، «من بعد»، «يعتصم بالله» وهكذا كان ينطق [أي: بفرجة بين الشفتين]^(٢).

وقال-أيضاً- (...): فهذه فكرة حديثة لمعت في دماغ أحد شيوخ القراء في: (مصر) فقائها وأعطائها لتلامذته (وللأسف انتشرت كما تنتشر الموضات) فكرة ما أنزل الله بها من سلطان، خذ عني وبلغ. والشيخ/يحيى الغوثاني أخذ مني حديثاً بذلك، وثبته في كتاب له (قال خالد: هو ما سبق نقله قبل كلامه هذا، والكتاب المقصود، هو: علم التجويد-المستوى الثاني) وأخذ توقيعي، وبحضور المشايخ القراء. يجب أن نعود إلى التلقي، فإن القرآن الكريم الأصل فيه أنه سُمع، والرجل الذي نزلَ عليه القرآن كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، علم الدنيا، وكان هذا أعظم شيء فيه-ﷺ- وهو شرف له:

يا أيها الأمي حسبك رتبة في العلم أن دانت لك العلماء)^(٣).

قال خالد: وفي هذا أبلغ ردٌّ على الشيخ، المقرئ/إبراهيم الأخضر القيم- حفظه الله- الذي قال قولاً عجباً، أنقله بنصّه وفصّه، لأنه حوى سبقاً لم يعرفه

(١) ومرّد ذلك-والله أعلم- إلى: آفتين عظيمتين، توصلت إليهما بالاستقراء والتتبع، وهما: التقليد، والجهل، حتى آتني أهديتُ أحد القراء كتاباً، وزرته بعد سنوات؛ فإذا بالكتاب كما هو، دون أي إشارة توحى أنه قرأ فيه ولو صفحة واحدة، فالله المستعان!

(٢) زيادة للتوضيح، كما قال المؤلف، الشيخ، الدكتور/يحيى الغوثاني.

(٣) مجلة: (الفرقان) العدد: (١٩) ذو الحجة ١٤٢٢هـ، الصادرة عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، الأردن.

القراء قبل الشيخ/عامر بن السيد بن عثمان -رحمه الله-، وهو: (والحق أنها (أي: الفرجة) من كلام ابن الجزري) (وقد نقلنا-قبل- ما يردّ هذا القول، وهو: أن ابن الجزري يقول بخلافه تماماً، فتأمل) وإنما تغافل عنها الناس، وانتبه لها الشيخ/عامر [بن السيد بن عثمان-رحمه الله-]! ^(١)

وأنكروا عليه؛ ولكنه بقي آخذاً برأيه، وحمل عليه الكثيرين من الناس-

^(١) مجلة: (ضياء) العدد: الخامس، ربيع الآخر ١٤٣٠هـ، مرجع سابق وأما أغرب ما جاء في هذا اللقاء مع الشيخ/إبراهيم الأخضر؛ فهو قوله-فيما زعمه نقلاً عن ابن الجزري-: (إن الذي يقرأها بالإدغام التام؛ فهو مغفل!) وهذا الكلام يبدو-والله أعلم- أن الشيخ/إبراهيم الأخضر لم يفهمه على وجهه؛ وسيأتي من كلام العلامة/أبي شامة ما ينقض هذا، كما أنه لم يلتفت إلى: ضابط عدم إطباق الشفتين إطباقاً شديداً، والله أعلم؛ لذا قال ما قال؛ هذا فضلاً عن أن كلام ابن الجزري ليس بصدد الكلام عن الإطباق من عدمه في: القلب، والإخفاء الشفوي! ولكني أستعجل-هنا- بنقل رد فضيلة الشيخ، المقرئ، المسند/عادل بن عبد الرحمن السنيد-حفظه الله- على ما قاله الشيخ/إبراهيم الأخضر-حفظه الله- لقطع دابر هذا الكلام غير المحقق؛ حيث قال-حفظه الله-: (فهم بعض مشايخ وطلاب العلم (في مدرسة واحدة) من كلام ابن الجزري-رحمه الله- في: النشر وصف: (الغيباء) لمن قام بإطباق شفتيه في الإخفاء الشفوي، والقلب، وإليكم هذا النص وكشفه: قال-رحمه الله-: (وقد زل بسبب ذلك قوم وأطلقوا قياس ما لا يروى على ما روي، وما له وجه ضعيف على الوجه القوي؛ كأخذ بعض الأغبياء بإظهار الميم المقلوبة من النون والتنوين... إلخ، ينظر: النشر (١/١٨)).

كشفه: المراد بكلام ابن الجزري هنا: منع القياس إذا وجد النص والرواية؛ إذ أن القياس لا يلجأ إليه إلا عند فقد النص. فأما الميم الأصلية الساكنة عند الباء في نحو: (ترميمهم بحجارة) فقد روي فيها الإخفاء والإظهار، والإخفاء أكثر وأشهر، وأما الميم المقلوبة عند نون في نحو: (من بعد) (وأنبتهم) فلم ينص أحد من الأئمة المعتبرين على الأخذ فيها بالإظهار، بل لا بد من القلب ثم الإخفاء بغنة) انظر: النكات والعناقيد لطلاب برنامج الإجازات والأسانيد، ص ٧.

باعتباره كان شيخ القراء-على ما أراد أن ينطق...!)^(١).

وعن الشيخ، المحقق، الدكتور/أيمن بن رشدي بن سويد:(أنه بحث هذه المسألة أكثر من خمسة وعشرين عاماً، فتبيّن له-من خلال نصوص المتقدمين - أن مصطلح الفرجة بين الشفتين لا يُعرف إلاّ عند بعض القراء المصريين، ومَن أخذ عنهم من نصف قرن تقريباً!^(٢))

وقلب الميم الساكنة عند: (الباء)إلى: (الميم)قلب فطريّ، يفعله الإنسان فطرة؛لذلك لو سألنا عامياً في الشارع لم يدرس التجويد، ولم يشم رائحته، ثمّ أشمناه عطر: (العنبر)لقال:هذا عطر:(العمبر)فيطبق شفّتيه، ولا يقول:(عنبر)ولا يظهر: (النون)عند: (الباء)بل يقلبها: (ميماً)قبلاً فطرياً، والعامّة تقول موجز: (الأمباء) ولا يقولون: (الأنباء)! [قال خالد: قد مرّ-من قبل-تحرير هذا صرفياً].

لكن شاع من ثلاثين سنة على يد شيخنا الشيخ/عامر[بن السيد بن] عثمان-رحمه الله- شيخ عموم المقارئ المصريّة، وهو شَيْخِي وأستاذي، وقرأتُ عليه القراءات العشر إلى آخر سورة: (البقرة)شاع إبقاء فرجة بين الشفتين، وهو

^(١) علم التجويد، المستوى الثاني، للدكتور الشيخ/يحيى الغوثاني، ص ١٦٤، ١٦٥.

^(٢) وقد نقلنا-قبل-ما يؤيد هذا.وقد أخبرني فضيلة الشيخ/أسامة عطايا-حفظه الله-أن الشيخ، المقرئ، المحقق/محمد طاهر رحيمي-رحمه الله-كان يقول له:القراءة بالفرجة في: القلب، والإخفاء الشفويّ، بدعة مصرية!وقد شهد على هذا، وأقر به صديقنا الشيخ/يوسف بن سعيد بن عطوة-حفظه الله-وغيره من طلابي.وأقول:إن هذا ليس أول اجتهاد يأتي به الشيخ/عامر عثمان-رحمه الله-في القراءة، فقد جاء-أيضاً-ب(الضاد الظائنية) وانظره-أي كلامه عن: (الضاد الظائنية) ورددي عليه- غير مأمور-محققاً في كتابي: (الظائنيون الجدد...ردود على شبهات)الطبعة الثانية.

كان متحمساً لهذا الموضوع استشكالاً منه لكلمة: (إخفاء)^(١) لكن مشايخ الأرض قاطبة في: (مصر) و(الشام) وشرق البلاد الإسلامية وغربها، كلهم يطبقون؛ بل إنه حدّثني الشيخ/ صلاح الدين كُبارة -رحمه الله- شيخ قراء طرابلس في: (لبنان) أنه قرأ على الشيخ/ عامر [بن السيد بن] عثمان القراءات السبع بإطباق الشفتين على: الميم المقلوبة، وعلى: الميم المخفأة، ثم عاد إلى بلده: (طرابلس-لبنان) وبعد سنوات عاد إلى: (مصر) ليقرأ على الشيخ/ عامر- [رحمه الله-] القراءات الثلاث فوق السبع، فأمره بعدم الإطباق للشفتين! إذن طرأ التعديل في آخر عمره، وكان شيخني/ عبد العزيز عيون السود، كان يقرأ ويقرئ بالإطباق، وهكذا روى عن مشايخه في: (مصر)، ثم سافر إلى: (مصر) وعاد بالقراءة مع انفراج الشفتين روايةً عن الشيخ/ عامر [بن] السيد [بن] عثمان -رحمه الله- تعالى-^(٢).

(ثم ينصح الشيخ، الدكتور/ أيمن [بن رشدي بن] سويد-حفظه الله- من كان قرأ على شيخه بـ(الفرجة) ثم علم الحق أن: (يُطبق) وعن ذلك يقول: وإن كنتم قرأتم على أستاذي، أو شيخ، فتبين لكم أن هذه المسألة قد وهِمَ فيها الشيخ، أو توهم فيها الصواب، وليست كذلك، علينا أن نعود إلى

(١) ما أشبه الليلة بالبارحة، فقد-تحمس قبل ذلك- لـ(الضاد الظائنية) وحوال حمل القراء على التسجيل بما؛ لكن حال دون هذا التحمس عدم طاعة المسؤولين له في هذا التحمس، وانظر هذا مبسوطاً في كتابي: (الظائنيون الجدد... ردود على شبهات) الطبعة الثانية.

(٢) من كلام للشيخ/ فرغلي عرباوي في تحقيقه لـ(الدقائق المحكمة...) هامش ص ٢٢٤، ٢٢٥ مع بعض التصرف.

الصواب^(١)، قال-تعالى:- ﴿...الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَ﴾ [يونس، آية: ٣٥].

قال ابن الجزري-رحمه الله:-قرأتُ على بعض الشيوخ بترقيق الألف مطلقاً، ثم تبين لي-بعد ذلك-فساده؛ فرجعتُ عنه^(٢).

وذكر بأن الألف تتبع الحرف الذي قبلها تفخيماً وترقيقاً.

أما الردّ على استشكال الشيخ/عامر-رحمه الله-كيف نقول بإطباق

الشفتين، ونسميه: إخفاءً؟^(٣)

والجواب: أنّ الأصل أن يقرع مخرج اللسان كلّ حرفٍ على حدةٍ، فعندما

نقول: ﴿ترميمهم بحجارة﴾ نطبق الشفتين على: (ميم) ونفتحها على: (باء)، فهذا

العمل يشبه الإدغام، فلذلك هل نقول ذلك: إدغاماً؟! بالطبع: لا؛ لأنّ الإدغام

يذهب معه الحرف الأوّل، ويكون النطق بـ(باء) مشدّدة، فلو نطقنا بـ(باء)

مشدّدة؛ لكان إدغاماً، ولو قلنا: ﴿ترميمهم بحجارة﴾ بإظهار: (الميم) فهذا يُسمّى:

إظهاراً، فنحن عندما نطق بـ(الإخفاء الشفوي) نطبق الشفتين على: (ميم)

ونفتحهما على: (باء) فهذا عمل بين: الإظهار، والإدغام، عارٍ عن التشديد مع

بقاء الغنة في الحرف الأوّل نفسه...).

والشيخ/عامر [بن] السيد [بن] عثمان، يقولون عنه: إنه أوّل مَنْ قال بالفرجة،

^(١) بل الواجب أن يعود الشيخ نفسه إلى مقرئٍ يقرئه بالإطباق، وقد لاحظتُ ذلك فيمن يقرأ عليّ

من الشيوخ، أنه بحاجة لضبط الإطباق الذي لم يعتاده من قبل، فتأمل!

^(٢) ومَنْ كالجزريّ في: رجوعه، وعدله، وإنصافه؟!

^(٣) وسيأتي- فيما بعد- مزيد بيان في الرد على استشكال الشيخ/عامر-رحمه الله-وهو نفس ما

استشكله فضيلة الشيخ، القارئ، الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز بن عليّ الحوريّ-حفظه الله- في

تقريره لكتابنا هذا؛ فانتظره، غير مأمور.

وقد اطلعتُ على ذلك بنفسي في كتابه المسمّى: (كيف يُتلى القرآن؟)^(١).
 والمتأمل في حال تلامذته يعلم يقيناً كيف انتشر الأمر بترك الفرجة في: (الميم
 الساكنة) لأنهم كانوا مشاهير قراء الإذاعة المصرية، والعالم كله يعرف هؤلاء
 القراء ويحبهم، ويتأثر بهم، وظهر لهؤلاء القراء طبقة تقلدهم؛ لحسن أدائهم الذي
 يذهب بالأفئدة!

وجميع الذين تلقوا العلم عن الشيخ/عامر [-رحمه الله-]، يروون عنه أنه
 كان يتحمس جداً للقول بترك فرجة عند: (الميم الساكنة) وخاصة أنه كان من
 مراقبي ترتيل المصاحف الصوتية بالإذاعة المصرية.

والشيخ/عبد الباسط عبد الصمد-رحمه الله-صرّح بذلك في بعض
 مقابلاته بجريدة: (الأهرام) المصرية، وقال: إن القارئ الذي كان يطبق الشفتين
 على: (الميم الساكنة) كان لا يقبلها منه، ويأمره بإعادة تسجيلها^(٢).
 وهو- كذلك-الذي حمل: الحصري، والبناء، ومصطفى إسماعيل، والمنشاوي
 على ذلك^(٣).

^(١) ونقل كلامه الدال على هذا أول العنوان: (أول مَنْ قال بالفرجة...)، وفي أثناء الكلام السابق
 واللاحق الرد على ما قاله في كتابه، وبالله التوفيق.

^(٢) والمدقق في هذه التسجيلات يجد نشازاً في الأداء، خاصة إذا تجاوزت أحكام: (القلب) و(الإخفاء
 الشفوي) في مواطن قريبة!

^(٣) ولهؤلاء المشايخ كلهم بلا استثناء تسجيلات صوتية ومرئية بالإطباق في: (القلب) و(الإخفاء
 الشفوي)، أما المشايخ/علي محمود طه، ومحمود هاشم، وعبد الفتاح الشعشاعي، ومحمد رفعت،
 وكامل يوسف البهيمي، فقراءتهم بالإطباق في: (القلب) و(الإخفاء الشفوي) أشهر من أن يُنبه إليها
 مثلي هنا، فتأمل!

وقد صرح [الشيخ] الدكتور/أيمن [بن رشدي بن] سويد بخبر [الشيخ] عبد الباسط [عبد الصمد] في قناة: (اقرأ الفضائية)^(١).

وقال الشيخ، المقرئ الإذاعي المشهور/أحمد محمد عامر، في لقاء له مع القارئ/محمد جبريل، وكان ذلك يوم ٢ رمضان ١٤٣١هـ، بقناة: (الناس) الفضائية، برنامج: (رحلتي مع القرآن): إن الشيخ/عامراً-رحمه الله-وهو في اختبار له، وكان-كما هو نص كلامه-قد بدأ في نشر الفرجة في: (القلب) و(الإخفاء الشفوي)، وأنه لم يكن يعرف إلا: (الإطباق)، كما عليه كل القراء الكبار في زمانه، إلا أن الشيخ/عامراً-رحمه الله-سأله في آخر آية من سورة: (محمد) فيها حكم: (القلب)^(٢)؛ ليسمعه هل يقرأ بالفرجة، أو لا؟!^(٣) وقد نقل-كذلك-الشيخ/علي بن موسى الشهري-حفظه الله-نقلاً عن الشيخ/فرغلي عرباوي (أن أول من أُلزم به (أي: الأداء بترك فرجة عند: القلب، والإخفاء الشفوي) الشيخ/عامر [بن السيد بن] عثمان-رحمه الله-)^(٤).

(١) من كلام الشيخ/فرغلي عرباوي-وفقه الله- في تحقيقه على: (الدقائق المحكمة... ص ٢٢٤:٢٢٦، مع بعض التصرف.

(٢) لعله-والله أعلم-يشير إلى الآية ٣٢ من آخر السورة، وهي قوله-تعالى-: (إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئاً، وسيحبط أعمالهم).

(٣) ومن غرائب هذه اللقاء-والغرائب جمة-: أن القارئ/محمد جبريل، قد أيد الشيخ/عامراً-رحمه الله-بكلام يدل على عدم تصوره للمسألة بصورة صحيحة، وتذكرت حينها-وأنا أسمع كلامه هذا-كلام الشيخ، المحدث، العلامة/أبي إسحاق الحويني-حفظه الله-أن كثيراً من الفضائيات الشرعية تبث للناس هواءً في هواء، والله المستعان!

(٤) أحكام التجويد التطبيقية، ص ٤٥ مع بعض التصرف، الذي يتفق وسياق الكلام.

وإذا علمت ذلك؛ فكلام العلامة/ عامر [بن السيد بن] عثمان -رحمه الله- مردود من عدّة وجوه:

الأوّل: أنه خلاف المتلقى عن المشايخ بالإسناد، إذ هو مبني على اجتهاد خاصّ منه، ولم يقل به أحدٌ قبله من أهل الفن^(١).

الثاني: أنه وإن سلّم بقبول اجتهاده؛ فإنه معارض بنصوص الأئمة المتقدّمين التي ذكرتها من قبل، وليس يبقى اجتهادٌ بعد النصّ، لاسيما وهي نصوص علماء أكابر من أهل الفنّ المرضيين.

الثالث: أنه تبين خطأ ما ذهب إليه بتحرير المسألة، فلو كان الشيخ حيّاً، ورأى هذه النصوص، التي لا أشك أنه لم يطلع عليها؛ لرجع عن قوله هذا، فما بال أتباعه وقد رأوها لا يرجعون، ويتمسّكون برأي قد تبين فساده؟!^(٢).

قال خالد: بل هو -فيما يظهر- في مقابلة التواتر؛ خاصة إذا كانت الفرجة فاحشة، والظن -كذلك- مع هذا الاجتهاد الخطأ من العلامة/ عامر بن السيد بن عثمان -رحمه الله- أنه لو اطلع عليها؛ لرجع عن قوله، كما هو الأصل في أهل العلم؛ علماً أن ما لدي من حقائق، تقول: إن الشيخ/ عامراً -رحمه الله- كان متعصباً لقوله هذا! وفي السطور القادمة زيادة بيان، وبالله التوفيق.



^(١) بل نصوص المتقدّمين عديدة في التصريح بالإطباق، ولا أعلم لأحدهم تصريحاً بالفرجة، وقد نقلنا نصوصهم، وليس فيها القول بـ (الفرجة) قط عند: (القلب، والإخفاء الشفوي) ولو على سبيل الحكاية!

^(٢) هداية القراء، ص ١٣، ٤١ مع بعض التصرف.

* هل تراجع الشيخ/عامة عن القول بالفرجة؟

وأخيراً-بعد هذا التطواف-هل تراجع العلامة، الشيخ/عامة بن السيد بن عثمان-رحمه الله-عن القول بترك فرجة عند: (القلب) و(الإخفاء الشفوي) ^(١)؟ ذكر ذلك العلامة/محمود أمين طنطاوي [-رحمه الله-] عنه، أنه رجع-في آخر حياته-عن فتواه في القول بـ(الفرجة) إلى: (الإطباق)، وكذلك ذكر مثله فضيلة الشيخ/عبد الفتاح مذكور، وكلاهما من تلامذته ^(٢).

وكذلك أخبرني فضيلة الشيخ العلامة، شيخنا الدكتور/عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري-حفظه الله-أنّ الشيخ/عامة-رحمه الله-كان يقرئ أمامه بالإطباق، وأنّ المسطور- كما هو نصّ كلامه-في كتابه: (كيف يتلى القرآن؟) شيء، وأنّ إقراءه شيء آخر! ^(٣)

^(١) وهو نفس السؤال الذي طرحته في كتابي: (الظانيون الجدد...) الطبعة الثانية، هل تراجع العلامة/عامة عثمان-رحمه الله-عن القول بـ(الضاد الظائنية) وكلها أسئلة حائزة لاجتهادات شخصية، كما نقلنا-قبل-عن صاحب: (هداية القراء...) وكلها-للأسف-إما في مقابلة التواتر، وإما في مقابلة النص، ولا اجتهاد معهما، كما هو معلوم، فتأمل!

^(٢) هداية القراء، ص ١٥ مع بعض التصرف.

^(٣) كان ذلك في محادثة هاتفية بيني وبينه، واستأذنته في نقلها؛ فأذن-مشكوراً-بذلك، وزادني: أنه ما تلقى عن مشايخه إلا الإطباق في: (القلب، والإخفاء الشفوي) وأبوه-رحمه الله-كان من كبار علماء القراءة، وكذا تلميذ والده الشيخ/ابن أيدا الشنقيطي-رحمه الله-كان كذلك. هذا، وقد أفاد الشيخ، المحقق/علي بن سعد الغامدي-نقلًا عن الشيخ/علي النحاس، الذي صحب الشيخ/عامة ١٢ سنة- أن الشيخ عامراً-رحمه الله-كان يرى الفرجة اليسيرة، وأفاد-أيضاً- أن الشيخ المذكور قرأ ما تلقاه عن الشيخ عامر أمامه؛ فقرأ بفرجة يسيرة؛ يصدق معها وصف الشفتين بالانطباق، وهو يؤيد ما نقلته عن شيخنا العلامة/عبد العزيز القاري-حفظه الله-، فتأمل!

الفصل الخامس

الفرق بين ضابط من يقول بالإطباق، وبين من يقول بالفرجة في: القلب، والإخفاء الشفوي

أجمع كل من أقرأ وأقروا بالإطباق للشتين في: (القلب) و(الإخفاء الشفوي) أو من كُتِبَ فيه، على أن ضابط هذا الإطباق، أن يكون بلطفٍ، ودون كزٍ للشتين، ومن ذلك قول العلامة، الشيخ/الضباع-رحمه الله-: (وليحترز القارئ- عند النطق به-^(١) من كزٍ الشفتين على: (الميم) المقلوبة في اللفظ؛ لئلا يتولد من كزٍهما غنة من الخيشوم ممططة، فليسكن الميم بلطفٍ من غير ثقل، ولا تعسف)^(٢). وقال العلامة، الشيخ/أحمد عبد العزيز الزيات-رحمه الله- كما نقلته عنه - قبل-: (...، ولكن ... يكون الإطباق خفيفاً بدون كزٍ للشتين).

وقال العلامة أبو الحسن محيي الدين الكردي-رحمه الله-: (...، والمراد إطباق الشفتين بلا تشديد)^(٣).

وقال العلامة، الشيخ/محمود أمين طنطاوي-رحمه الله-: (...، والصحيح أنه (أي: القلب، والإخفاء الشفوي) بالإطباق دون كزٍ للشفاه شديد، كما تلقيناه عن مشايخنا)^(٤).

(١) أي: (القلب)، وما يقال في: (القلب)، يقال في: (الإخفاء الشفوي)، إلا أنه في: (الإخفاء الشفوي) - كما هو معلوم - قول بجواز الإظهار في: (الميم).

(٢) منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال، ص ٢٩.

(٣) مجلة: (ضياء) العدد: (٤) رمضان ١٤٢٩ هـ، مرجع سابق.

(٤) مجلة: (الفرقان) العدد: (٤٠) ربيع الآخر ١٤٢٦ هـ، مرجع سابق، وانظر - كذلك - (تيسير الرحمن في تجويد القرآن) للدكتور/أسعد بنت عبد الحميد، ص ١٨٠، ١٨١، ففيه مثل هذا تماماً.

وقال الشيخ/محمد نبهان بن حسين مصري: (ويلاحظ عند الإخفاء الشفوي، والإقلاب تلاصق الشفتين ببعضهما تلاصقاً رقيقاً-أي: عدم الضغط عليهما ضغطاً قوياً...)^(١).

وقال الشيخ/حسني شيخ عثمان: (وعلى القارئ أن يجتزئ-عند إخفاء: الميم) بعد قلب: (النون)-من كز الشفتين؛ حتى لا يتولد من كزهما غنة من الخيشوم ممططة؛ بل عليه أن يسكن الميم بتلطف، من غير ثقل ولا تعسف.

وهذا هو الحكم بعينه-أيضاً-في: إخفاء: (الميم الساكنة) عند: (الباء)...^(٢).

وقال الشيخ/عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم بن موسى-رحمه الله-: (وسمي (القلب) لقلب: النون الساكنة، والتنوين، ونون التوكيد ميماً خالصةً في: اللفظ؛ لا في الخط، ويلاحظ عدم كز الشفتين في: الميم المقلوبة).

وقال-أيضاً-: (...، ويجب الاحتراز-عند التلفظ به-من كز الشفتين على

الميم المقلوبة، فلتسكن: (الميم) بلطفٍ من غير تعسف.

وكذلك الحكم بعينه في: إخفاء الميم الساكنة قبل: (الباء)^(٣).

وقال الشيخ، الدكتور/يحيى الغوثاني-حفظه الله- عن كيفية نطق:

(القلب) ما نصّه: (أن قلب النون، أو التنوين-الذي بعده باء-ميماً، ثم تُطبق الشفتين إطباقاً خفيفاً بلطفٍ ولين، بدون كزٍ للشفتين؛ لئلا يتولد عند كزهما غنة ممططة من الخيشوم، ونخرج غنة الميم من الأنف، ثم نطق بالباء مجهورة

(١) المذكرة في التحويد، ص ١٩.

(٢) حق التلاوة، ص ١٤٨.

(٣) الفوائد التحويدية، ص ١٤٢.

شديدة بتقوية كزّ الشفتين، والضغط عليهما قليلاً، ثمّ بتباعدهما^(١).
والناظر في هذا الكلام يرى أنّ ضابط: (الإطباق) منضبط نظرياً=علمياً معه
عملياً=تطبيقياً، ولم أجد لهم معارضاً في ذلك^(٢)؛ وعليه - وهذا ملحظ مهم
غاية - فالرواية والدراية متأخيان؛ فالعلم فطنة ودراية؛ كما هو سماع ورواية^(٣).
أما مَنْ قال بالفرجة في: (القلب) و(الإخفاء الشفوي) فإنّ ضابطهم فيه
مضطرب، وهاك ما جاءوا به:

(ما يذكره بعض القراء المعاصرين من ضرورة انفراج الشفتين عند: القلب،
والإخفاء الشفوي؛ بل يبالغ بعضهم، فيقول: لا بُدَّ أن يرى الناظر أسنان

(١) علم التوحيد، ص ٣٣، ٣٤.

(٢) إلّا ما ذكره الشيخ/فرغلي عربيّ-وفقه الله- بقوله: (تُحدّر بعض الكتب المعاصرة في
التوحيد من كزّ الشفتين عند النطق بغنة: (القلب) و(الإخفاء الشفوي) ويعلّون ذلك بأنّ الكزّ
يترتب عليه غنة ممحوظة من الخيشوم، وهذا الكلام فيه نظر؛ لأنّ أيّ غنة لأبَد أن تكون ممحوظة،
سواء مدغمة، أو مخفاة، وزمنها طويل ومتراخ [وبالأصل: ومتراخي]، ومعنى التراخي: المط،
والتطويل في صوتها، وهو واقع في مجراها الخيشوميّ، فلا بد لأيّ غنة أن تكون ممحوظة؛ لأنّها
رخوة، والرخاوة معناها: جريان الصّوت مع الحرف، مع الانتباه إلى أنّ الاحتراز المسمّى:
(الكزّ) حادث في كتب التوحيد، ولكن عبارات القدامى تنصُّ على: إطباق الشفتين فحسب، ولا
يُعرف عندهم هذا الاحتراز) من كلام له في تحقيقه على: (الدقائق المحكّمة... ص ٢٣٦ هامش. ولا
تعارض بين قوله وقول مَنْ تقلتُ عنهم؛ بل هم يوضّحون الأداء الصّوتيّ، ولا مشاحة في ذلك، وإن
لم تكن وردت بعض عباراتهم في كتب القدامى؛ فلا تعارض؛ والله الحمد.

(٣) وانظر -لزيادة الفائدة-: اللحن في قراءة القرآن الكريم؛ لصديقنا، المحقق، المدقق/ علي بن
سعد الغامدي، ص ١١١، ١٢٢، ١٢٠، طبعة: كرسى تعليم القرآن الكريم وإقرائه (إقراء)

القارئ، وبعضهم يقول: يجب أن تكون هذه الفرجة بمقدار رأس القلم، وبعضهم يقول: إنما هي بقدر رأس الإبرة^(١).

فهذا مما لم أجده في كتاب معتمدٍ عن السابقين-فيما اطلعتُ عليه- ولم تتلقه بهذا الشكل عن مشايخنا المتقنين، ولعلّه من اجتهادات العلماء^(٢).

وبالنظر في الفرق بين الضّابطين، نجد أنّ ضابط: الإطباق لا خلل فيه، ولا نشاز، ناهيك عن أنّ الأداء به أسهل، وأحسن في السّمع، وألطف، ويتفق مع عدم التكلّف في أداء القرآن الكريم، وهذا ملاحظ دون أدنى تأمل!

وأما الضوابط التي ذكرت للفرجة؛ فإنها غير منضبطة؛ لتعددها من جهة، ولاختلافهم في قدر الفرجة، ممّا أوجد نشازاً في الصّوت، وعدم انضباط في الأداء على وتيرة واحدة، خاصّة إذا تجاوزت أحكام: (القلب) و(الإخفاء الشفوي) في آية، أو آيات متتالية، وهذا-أيضاً-ملاحظ دون أدنى تأمل!

^(١) وبعضهم نصّ على أن تكون الفرجة بقدر ورقة، ولا ندري قدر هذه الورقة في جرمها، فالورق-الآن-أحجام، وأحجام، كما أنّ شفاه الناس تختلف من شخصٍ لآخر كبيراً، وصغراً، وتوسطاً، ممّا أوجد نشازاً في الأداء، لا يتفق وأداء القرآن الكريم المنضبط عبر المشايخ المسندين المتقنين، ومن أغرب ما رأيتُ في ذلك ما رسمه أحد المشايخ في كتابه لصورةٍ بها صورة شخص يفتح شفتيه بقدر ثلاث ورقات، أو يزيد، وزعم أنّ هذه الصّورة هي صورة أداء: (القلب) و(الإخفاء الشفوي) حتى أنّ أحد المشايخ من أصدقائنا لما رآها قال: هذه ليست فتحة لورقة؛ بل لحبة من الفستق، وستأتي صورة لها قريباً، وانظر-لذلك:- بغية عباد الرحمن، ص ١٩٣ من الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ.

^(٢) علم التجويد، للدكتور/يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني، ص ٣٩. وأقول: متى كان الأداء القرآني المتواتر مجالاً لاجتهادات بعض العلماء، التي كثرت في المعاصرين بصورةٍ مريضةٍ، نحتاج لوقفٍ قويٍّ لضبط هذه الفوضى، والله المستعان.

وأوضح من ذلك أنك لو استمعتَ لمجموعة من الذين يقرؤون بالفرجة عند: (القلب، والإخفاء الشفوي) لوجدتَ اختلافاً واضحاً حتى عند كبار القراء الذين أجبروا على ذلك من قبل المشرفين على تسجيلهم للقرآن الكريم كاملاً؛ في حين أنك لو استمعتَ لمجموعة ممن يقرؤون بالإطباق عند: (القلب، والإخفاء الشفوي) لوجدتَ الأداء واحداً، وهذا—أيضاً—يلاحظ دون أدنى تأمل!

قال خالد: وهذا—والله أعلم—سببه اختلافهم في مقدار الفرجة كما مر، وسماع القراء القدامى الذين يقرؤون بالإطباق عند: (القلب، والإخفاء الشفوي) دون رقابة من شيوخ يجبرونهم على خلاف ما قرؤوه على شيوخهم يؤكد ذلك موازنة بالقراء المعاصرين، الذين أجبروا من قبل المشرفين على تسجيلهم للقرآن الكريم كاملاً على القراءة بالفرجة عند: (القلب، والإخفاء الشفوي) وباللَّه التوفيق.

قال خالد: وأما القول بأن تنطبق الشفتان بدون فرجة ولا إطباق، وهو ما يطلق عليه بـ(الذبذبة) فهو قولٌ محدثٌ كالقول بالفرجة سواء. وكلها اجتهادات ليس عليها أثارة من علمٍ أو تلقٍ أو تواتر، والله المستعان.



الفصل السادس دفع شبه القائلين بالفرجة^(١)

توطئة:

يُعد هذا الفصل من أهم فصول هذا الكتاب؛ وذلك نظراً لما يليق به بعض القائلين بالفرجة عند: (القلب) و(الإخفاء الشفوي) من شبه تتم عن عدم تصور للمسألة بصورة صحيحة؛ وكنا قد رأينا - فيما مضى من سطور هذا الكتاب - بعضها عند علماء الفن؛ فكيف بالمصدرين، الذين يجمعون - وللأسف - بين: التقليد، والجهل، أو إن شئت فقل: يجمعون حشفاً وسوء كيلة؟! لذا (اعلم - عزيزي القارئ - أن القائلين بالفرجة بين الشفتين عند: (القلب) و(الإخفاء الشفوي) متمسكون - في ذلك - بجملة من الشبه الضعيفة، التي لا تشكل على طالب مبتدئ، وهاك يانها، والإجابة عنها:

١ - يقولون: إن الإطباق لا يُسمى: (إخفاء)؛ بل هو: (إظهار).

وللجواب عن ذلك، أقول: إن: (الإظهار) و(الإخفاء) كليهما يكونان انطباق الشفتين معاً، ولكن انطباق الشفتين حالة: (الإظهار) أقوى من انطباقهما حالة: (الإخفاء) ويرجع ذلك إلى الغنة الظاهرة في: (الميم) حالة: (الإخفاء) إذ يتوقف تلفظها على امتداد؛ بخلاف: (الإظهار) فإن الغنة خافية فيه، ولذا فنطقك: ﴿أن بورك﴾ [النمل، آية: ٨] بإظهار: (الميم) أقوى إطباقاً من نطقها بإخفائها.

قال خالد: وهذا - بحمد الله - واضح بين، لا يخفى، فتنبه.

٢ - ويقولون: إن الإطباق لا يُسمى: (إخفاء)؛ بل هو: (إدغام).

(١) هذا العنوان، وما تحته مقتبس بالكامل من كتاب: (هداية القراء... لحمد الله حافظ الصّفي،

وجوابه ما سبق، من أن الخلاف في التسمية لا يغيّر حقيقة الأداء الصوّتي ، على أن المتقدمين كانوا يسمونه بـ(الإدغام) ومن ذلك قول الإمام أبي شامة- رحمه الله-^(١): (والمصنفون في التعبير عن هذا مختلفون، فمنهم من يعبر عنه بـ(الإدغام) كما يطلق على ما يفعل بالنون الساكنة والتنوين عند: (الواو) و(الياء) أنه إدغام، وإن بقي لكل واحدٍ منهما غنة، كما يبقى الإطباق في الحرف المطبق إذا أدغم، ومنهم من يعبر عنه بـ(الإخفاء) لوجود: الغنة، وهي صفة لازمة للميم، فلم يكن إدغاماً محضاً)^(٢).

فهذا - كما رأيت - خلاف في التسمية، وهو لا يغيّر حقيقة الأداء الصوّتي كما ذكرت، فهو ليس بإدغام محض؛ لأن الإدغام ذهب ذات الحرف، فتنتطق - حينئذ: ﴿أن بورك﴾: (أبورك) وهذا خطأ حتماً.

قال الإمام أبو عمرو الداني: (والميم) لا تدغم في: (الباء) وكلها تُخفي؛ لأن لها صوتاً في الخياشيم تواخي به: النون الخفيفة)^(٣).

٣- ويقولون: إذا أطبقتنا، فما الفرق بين نطق: القلب، والإخفاء الشفويّ، ونطق الميم المشدّدة؟

وأقول إن الفرق في زمان الغنة، حيث إن الغنة في: (الميم المشدّدة) أطول زماناً منها في: (الإخفاء الشفويّ) و(القلب) حيث إن الغنة في: المشدّد أقوى منها

(١) وذلك عند شرحه للبيت رقم: (١٥٢) من الشاطبية:

(وتسكن عنه الميم من قبل بائها عن أثر تحريك فتخفي تترلاً) وذلك في كتابه القيم: (إبراز المعاني...) كما سيأتي.

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني، ص ٩٨.

(٣) التحديد في الإلتقان والتوحيد، ص ٣٦٢، ٣٦٣.

في: المخفي، كما هو معلوم.

ويرجع ذلك إلى أن: (الميم المشدودة) بميمين، إحداهما ساكنة، والأخرى: متحركة، وكتاهما لا تخلو من غنة. أما في: (القلب) و(الإخفاء الشفوي) فهي: (ميم) واحدة ساكنة وبعدها: (باء) ولذا حذر أهل الفن من: كزّ الشفتين عند النطق بهما، إذ الكزّ يجعلهما أشبه بميم مشددة.

وبهذا يتبين أن هناك فرقاً واضحاً بين نطق: (الميم المشددة) والنطق بـ:

(القلب) و(الإخفاء الشفوي) فليلاحظ ذلك أهل الأداء المتقنون^(١)!

وفي هذا—أيضاً—ردّ على مَنْ قال: (والغنة مع عدم التشديد لا تتم في حالة انطباق الشفتين؛ لأنه بانطباقهما مع الغنة؛ تصبح: الميم ميماً مشددة، ولا تكون مخفية.

وحتى يتم ذلك لا بُدّ من جعل فتحة خفيفة بين الشفتين فيها تتحقق الغنة، ويمتنع التشديد)^(٢).

قال خالد: وكان امتناع التشديد—عند هذا القائل—لا يتم إلاّ مع فتحة خفيفة، مع أن الاحتراز من كزّ الشفتين هو الدواء الناجع لما ظنه أنه لا يتحقق إلاّ بفتحة خفيفة!

وهاك صورتها كما صورتها في كتابه؛^(٣) فليلاحظ—وأكرر— ذلك أهل الأداء

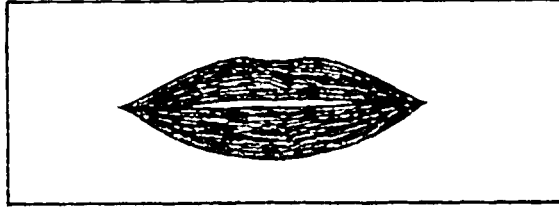
(١) ليظهر الفرق في النطق؛ كما ظهر في الدراية.

(٢) بغية عباد الرحمن، ص ٢٠٩، ١٩٢، وليعلم أن مَنْ نصّوا على الفرحة في كتبهم لم يتأملوا: التلقي، ولا نصوص المتقدمين بصورة متكاملة؛ وإلاّ لقالوا—كما كتب المحررون من أهل الفن— بتصوير

المسألة دون ذكر للفرجة؛ لأنّ هذا اجتهاد في مورد التلقي!

(٣) السابق، ص ١٩٣.

المتقنون؛ وليوازنوا- وهم يدققون في هذه الصورة- بين ما ذكرته عن ضابط: الإطباق عند: القلب، والإخفاء الشفوي، وبين الفرجة عندهما، وبالله التوفيق.



(٥١) منظر الشفتين عند الإقلاب
(كذا) والأفصح: القلب، كما مررت،
في أول الكتاب (المؤلف)

وأنا أدعو- القارئ الكريم- للنظر في النصوص التي نقلتها عن معاصرين تصوّروا المسألة بصورة صحيحة؛ لذا جاءت كتبهم خالية من ذكر الفرجة، كالشيخ/ المرصفي، والشيخ/ عبد الرزاق موسى- رحمهما الله- والشيخ/ حسني شيخ عثمان، وشيخنا الشيخ/ عبد العزيز القاري، وغيرهم.

٤- ويقولون: إن مشاهير القراء بالإذاعة وغيرها يقرؤون بالفرجة.

وأقول- والكلام لا يزال للشيخ/ حمد الله حافظ الصفتي-: إن المتبع لأحوال القراء قبل عهد الشيخ/ عامر [بن السيد بن] عثمان- أعني: العهد الذي كان فيه عضواً للجنة اختيار القراء بالإذاعة والتلفزيون، ومشرفاً على تسجيل المصاحف المرتلة-^(١) يجد أن القراءة كلّها بالإطباق، واستمع إلى تسجيلات كلّ من أمير

^(١) سبق نقل مثل هذا سابقاً، حول أول من قال بالفرجة، فانظره هناك.

القراء، الشيخ/ محمد رفعت، والشيخ/ عليّ محمود (طه)، والشيخ/ (عبد الفتاح) الشعشاعي، والشيخ/ (محمد) الصّيفيّ، وغيرهم؛ تعرف ذلك!
 وأما بعد الشيخ/ عامر؛ فإنه تعصّب للقول بالفرجة، وأجبر عليها القراء، حتى كان يجعل المقرئ يُعيد التسجيل إذا قرأ بالإطباق^(١)، ذكر ذلك (القارئ) الشيخ/ عبد الباسط عبد الصّمد، وإلا فإن هؤلاء المشاهير الذين يحتاجون بهم؛ لهم تسجيلات بالإطباق^(٢).

فالشيخ/ محمود عليّ البنا له تسجيلات بالإطباق؛ كتلك التي يقرأ فيها سورة: آل عمران، وسورة: يونس، والشيخ/ المنشاويّ له تسجيلات بالإطباق، وكذلك (الشيخ)/ الحصري [قال خالد: بل له ختمة كاملة بالإطباق]، و(الشيخ)/ عبد الباسط^(٣)، و(الشيخ/ كامل يوسف) البهيمي لهم تسجيلات بالإطباق- أيضاً-.

ثمّ إن شيوخ هؤلاء من أكابر أهل الفنّ [المعاصرين] يقولون بالإطباق (للشفتين في: القلب، والإخفاء الشفويّ) كالشيخ/ الضّبّاع^(٤)، شيخ قراء

(١) سبق نقل مثل هذا سابقاً، حول أوّل مَنْ قال بالفرجة، فانظره هناك.

(٢) وذلك حينما يكون القارئ بعيداً عن مثل هذه الإشرافات من المشايخ الذين يلزمونه باجتهادات ما أنزل الله بها من قرآن، وقد نقل الشيخ/ عبد الرزاق موسى -رحمه الله- مثل هذا عن بعض الشيوخ الذين ألزموا القراء الذين يُسجلون أمامهم في مجمع الملك فهد بالترقيق في: ﴿ونذر﴾ بالقمر، فتأمل!
 (٣) وهي بحوزتي، ومَنْ أرادها؛ فليطلع عليها: صوتاً وصورةً في الشبكة العنكبوتية، وسيجد من ذلك حمل بعير، وأنا به زعيم!

(٤) سبقَ نقل كلامه من كتابه: (الإضاءة...، ص ١٦)، وانظر له- أيضاً-: (منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال)، ص ٢٩.

مصر، والشيخ/ حسين خطاب^(١)، شيخ قراء الشام-رحمهم الله تعالى-.
وعلى ذلك جمهور القراء بـ(مصر) و(الشام) وسائر الأقطار^(٢)؛ فأَيّ كلام
لأحد بعد كلام هؤلاء الأئمة وغيرهم ممن ذكرتُ لك، فتأمل^(٣).
وأضيف إلى ذلك الختمات المسجّلة لبعض أعلام القراء، كالتختمات المسجّلة
بصوت الشيخ، العلامة/ عبد الحكيم بن عبد اللطيف^(٤)، والشيخ/ أحمد بن
عيسى المعصراوي^(٥)، والشيخ/ محمد عبد الحكيم بن سعيد العبد الله^(٦)،
والشيخ العلامة/ عبد العزيز بن أحمد بن إسماعيل-رحمه الله-، وهو من تلاميذ
العلامة/ الزيات-رحمه الله-، والشيخ/ محمد أبي سينية وغيرهم، كلّها بالإطباق
للشفتين في: القلب، والإخفاء الشّفويّ، وهم من العلماء القراء، فتأمل!

(١) انظر: علم التوحيد، المستوى الثاني، للدكتور/ الغوثاني، ص ١٦٤.

(٢) انظر: الدقائق المحكمة، تحقيق الشيخ/ فرغلي عرباوي، ص ٢٢٤، ٢٢٥، ففيها أن الإطباق
عليه: أهل: (مصر) و(الشام) وشرق البلاد الإسلاميّة وغيرها، وهو من كلام الشيخ، الدكتور/ أيمن
بن رشدي بن سويد.

(٣) هداية القراء...، ص ٢٥: ٢٩، مع بعض التصرف.

(٤) أحد علماء الأزهر الشريف في القراءات، والفقّه الحنبليّ.

(٥) شيخ عموم المقارئ بالديار المصريّة، وختماته أشهر من أن تذكر، وكلّها صوت وصورة في
قناة: (الفجر) الفضائيّة وغيرها، وآخرها لقاء له مهم مع المذيع: ملهم العيسوي في قناة: (الرحمة)
الفضائيّة، وقد قرأ مقطعاً من سورة: (فاطر) الآيات ٢٩: ٣٥، وفيها موضعان للقلب، وكلاهما كان
بإطباق الشفتين.

(٦) وهو- بالطبع- قد أخذه عن أبيه العلامة، الشيخ/ سعيد العبد الله، وهو عن شيوخه، وكذا من
طلّبه الشيخ/ محمد نيهان مصري، الذين نقلتُ عنه- سابقاً- قوله بالإطباق.

الخاتمة

خلاصة المسألة، وما ينبغي الأخذ به في هذين الحكمين^(١)

خلاصة القول في هذه المسألة أن إطباق الشفتين عند: القلب، والإخفاء (الشفوي) هو الذي نصَّ عليه الأئمة المتقدمون^(٢)، وهو الذي ورَدَ بالإسناد المتصل الصحيح، وهو الذي عليه جمهور القراء في سائر أقطار الإسلام^(٣).

وأن القول بالفرجة محدثٌ، وليس له إسناد متصل^(٤)، وإنما نشأ من استنباط بعضهم له من كتب الأئمة على سبيل الاجتهاد منه، وقد علمت أن ذلك غير جائز، إذا سلّم بصحة الاجتهاد، فكيف وقد تبين خطؤه^(٥).

وإياك أن تغترَّ بقول البعض: إن الوجهين جائزان (أي: القراءة بالإطباق، وبالفرجة) فما دَخَلَ الخطأ واللحن على الألسنة إلا من مثل هذا التهاون، وأنى يصحح الوجهان، والتلقي كله بالإطباق؟! قال خالد: وفي هذا رد على من قال: إن الشيخ/حمد الله حافظ الصفيّ - وفقه الله - يجوز الوجهين، فتأمل!

(١) مأخوذ من: (هداية القراء... ص ٣٠ مع بعض التصرف).

(٢) سبق نقل نصوص بعضهم، وإلا لو نقلنا كل نصوصهم؛ لطال المقام جداً.

(٣) سبق نقل مثل هذا من قبل عن الشيخ/فرغلي عرباوي، نقلاً عن الشيخ، الدكتور/أيمن بن رشدي بن سويد - حفظه الله -.

(٤) ومثل هذا، مثل: (الظائنين الجدد) الذي يزعمون اتصال سندهم، فتأمل هذا التشابه؛ تجد عجباً!

(٥) وهو العلامة/عامر بن السيد بن عثمان - رحمه الله - وقد سبق نقل ما يقطع بنسبة هذا القول له وتبينه له؛ بل وتعصبه له؛ بل والزمام القراء المشاهير من قراء الإذاعة والتلفزيون القراءة به، وسبق - أيضاً - نقل تراجع عن قوله هذا إلى الأصل، وهو: الإطباق، فتأمل!

ولا تلتفت - كذلك - لقول بعضهم: إن القارئ بالفرجة لن يدخل النار؛ فإنه لا دخل للجنة والنار في هذه المسألة!

على أنه إن قرأ بالفرجة قاصداً مخالفة التلقي؛ كان ذلك تحريفاً للقرآن، وإن لم يقصد؛ فهو لحن خفي، ...، والذي يحرف القرآن، أو يلحن فيه؛ لن يأخذ جائزة يوم القيامة بالطبع!

وحينئذٍ فيجب على كل مسلم عاقل أن يقرأ القرآن كما تواتر عن الأئمة الأكابر، وأن يترك ما استحدثه غيرهم من قبيل الرأي^(١).

وليعلم أن ما أوردناه في هذا الكتاب - سيفاً مصلتاً في وجه القائلين بالفرجة، أو: جواز الأمرين^(٢)، وأن التلقي عن المشايخ المتقين، وأقوال الأئمة المعترين كلها قاضية بوجوب إطباق الشفتين عند: القلب، والإخفاء الشفويّ، وداحضة لافتراءات المبطلين، القائلين بالفرجة عندهما.

وليعلم - كذلك - أن ما أوردته من نصوص آمل أن تردّ القائلين بالفرجة عند: القلب، والإخفاء الشفويّ، فيفيئوا إلى أمر الله، القائل: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له لحافظون﴾ [الحجر، آية: ٩] والحمد لله رب العالمين.

(١) هداية القراء، ص ٣٠ مع بعض التصرف.

(٢) الإطباق، والفرجة، ثم سمعتُ من أحدهم قولاً ثالثاً، يجدر بي أن أسطره هنا، كما سطرته من قبل، وهو: أن يشعر القارئ بذبذبة في شفتيه حال: القلب، والإخفاء الشفويّ! وأقول: إلى متى والاجتهادات في الأداء القرآني - عند أهل عصرنا - ستظل سادرة في غيها؟! إلى الله المشتكى من هذه الحال. وصدق - والله - المرعشي حينما قال - كما في: بيان جهد المقل له، ص ١٨ - (...). لكن لما طالت سلسلة الأداء تحلل أشياء من التحريفات في أداء أكثر شيوخ الأداء. والشيخ الماهر الجامع بين الرواية والدراية، المتفطن لدقائق الخلل...؛ أعز من الكبريت الأحمر).

المراجع

(وهي غير مرتبة هجائياً)

- ١- هداية القراء لوجوب إطباق الشفتين عند القلب والإخفاء، لحمد الله حافظ الصّفتي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، بالقاهرة، سنة الطبع ١٤٢٦هـ.
- ٢- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، للشيخ/عبد الفتاح بن السيد بن عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية.
- ٣- علم التجويد، المستوى الثاني للدكتور/يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني، مكتبة دار الغوثاني، بدمشق، وجدة، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ.
- ٤- تيسير الرحمن في تجويد القرآن، للدكتورة/سعاد بنت عبد الحميد، دار ابن حزم، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.
- ٥- الإنشاء في تجويد القرآن، لابن الطحان الأندلسي، تحقيق الدكتور/ أحمد محمد القضاة، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- ٦- مجلّة: (ضياء) الصّادرة عن: الجمعية الخيريّة لتحفيظ القرآن الكريم، بمحافظة: الزلفي، المملكة العربيّة السّعوديّة، العدد: (٤) رمضان ١٤٢٩هـ.
- ٧- مجلّة: (الفرقان) الصّادرة عن: الجمعية الخيريّة لتحفيظ القرآن الكريم، عمّان، الأردن، العدد: (٤٠) ربيع الآخر ١٤٢٦هـ.
- ٨- أحكام التجويد التطبيقية (للمبتدئين) إعداد/عليّ بن موسى الشهري، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.
- ٩- حقّ التلاوة، لحسني شيخ عثمان، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة التاسعة ١٤١٠هـ.

- ١٠- المذكرة في علم التجويد، للشيخ/محمد نبهان بن حسين مصري، مكتبة الرشد، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
- ١١- قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم، للأستاذ الدكتور، الشيخ/عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري، مكتبة الدار، بالمدينة المنورة، الطبعة الخامسة ١٤١٠هـ.
- ١٢- الميسر في علم التجويد، للدكتور/غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، بجدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.
- ١٣- شرح المقدمة الجزرية، للدكتور/غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، بجدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.
- ١٤- تيسير التجويد، للدكتور/محمد أحمد أبو فراخ، عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.
- ١٥- الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية، للشيخ/عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم بن موسى، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
- ١٦- شرح المقدمة الجزرية، للدكتور/إبراهيم بن سعيد الدوسري، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ.
- ١٧- التمهيد في علم التجويد، للإمام أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري، تحقيق الدكتور/عليّ حسين البواب، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- ١٨- الدقائق المحكمة شرح المقدمة الجزرية، لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري، تحقيق الدكتور/نسيب نشاوي، دار المكتبي، دمشق، سورية،

- الطبعة الثانية ١٤١٨هـ، وأخرى بتحقيق الشيخ/فرغلي عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، بالقاهرة، سنة ١٤٢٣هـ.
- ١٩- بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن، للشيخ/محمد بن شحادة الغول، دار ابن القيم، بالدمام، السَّعوديَّة، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ.
- ٢٠- إبراز المعاني من حرز الأماني، للإمام أبي شامة المقدسي، تحقيق الشيخ/إبراهيم عطوة عوض، طبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده بمصر، سنة ١٣٩٨هـ.
- ٢١- إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر، للعلامة/البنَّا الدمياطي، مطبعة المشهد الحسيني، سنة ١٣٥٩هـ.
- ٢٢- الإقناع في القراءات السَّبع، للإمام ابن الباذش، تحقيق/أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، سنة ١٤١٩هـ.
- ٢٣- التَّحديد في الإتيان والتَّجويد، للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق الدكتور/أحمد عبد التَّواب الفيومي، طبعة كلية اللغة العربيَّة، سنة ١٩٩٣هـ، وأخرى بتحقيق الدكتور/غانم قدوري الحمد، دار عمَّار، الأردن، عمَّان، سنة ١٤٢٠هـ.
- ٢٤- التذكرة في القراءات الثمان، للإمام طاهر بن غلبون، تحقيق الدكتور/أيمن بن رشدي بن سويد، طبعة: الجماعة الخيريَّة لتحفيظ القرآن الكريم، بجُدَّة، السَّعوديَّة، سنة ١٤١٢هـ.
- ٢٥- الإضاءة في بيان أصول القراءة، للعلامة/الضباع، دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ.
- ٢٦- منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال، للعلامة/الضباع، تحقيق/حمد الله حافظ الصَّفي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، سنة ١٤٢٥هـ.

- ٢٧- تنبيه الغافلين، وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، للإمام الصفاقسي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- ٢٨- التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو الداني، دار الصحابة للتراث، طنطا، طبعة سنة ١٤٢٣هـ.
- ٢٩- كيف يتلى القرآن؟ للشيخ/عامر بن السيد بن عثمان.
- ٣٠- النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع، للعلامة/المراغني، المطبعة التونسية، سنة ١٣٥٤هـ.
- ٣١- النشر في القراءات العشر، للإمام أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري، دار الصحابة للتراث، طنطا، طبعة سنة ١٤٢٣هـ.
- ٣٢- شرح التيسير للداني، لأبي محمد المالكي، الشهرير بالمالقي، تحقيق الشيخ/عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/علي محمد معوض، والشيخ الأستاذ الدكتور/ أحمد عيسى المعصراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
- ٣٣- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لمكي بن أبي طالب القيسي، دار الصحابة للتراث، طنطا، سنة ١٤٢٢هـ.
- ٣٤- الكتاب، لسيبويه، تحقيق/عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- ٣٥- المقتضب، للمبرد، تحقيق/محمد عبد الخالق عزيمة، مطابع الأهرام التجارية، قليب، مصر، سنة ١٩٧٩م.
- ٣٦- لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، دار الحديث، بالقاهرة، سنة ١٤٢٣هـ.

- ٣٧- غيث النفع في القراءات السبع، للإمام الصفاقسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة ١٤١٩هـ.
- ٣٨- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، للملاّ عليّ القاري، مكتبة ومطبعة مصطفى الباب الحلبي وأولاده بمصر، سنة ١٣٦٧هـ.
- ٣٩- الحواشي المفهومة في شرح المقدمة، لأبي بكر أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزريّ، المعروف بابن الناظم، تحقيق/عمر عبد الرزاق معصراقي، الجفان والجابي، دمشق ١٤٢٦هـ، ومخطوطة الأوقاف العامة بـ(بغداد) برقم: (٢٤٠٤)^(١).
- ٤٠- شرح الشاطبية، للإمام السيوطي، تحقيق الدكتورين/محمد بن فوزان العمر وزميله، وأخرى بتحقيق/مكتبة قرطبة للبحث العلمي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
- ٤١- التلخيص، أحكام وقواعد في علم التجويد، لمحمد عبد الحكيم بن سعيد العبد الله، دار الخير، دمشق، سورية، وبيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- ٤٢- أبحاث في علم التجويد، للأستاذ الدكتور/غانم قدوري الحمد، دار عمّار، عمّان، الأردن، سنة ١٤٢٥هـ.
- ٤٣- نهاية القول المفيد في علم التجويد، للشيخ/محمد مكي نصر الجريسي، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.
- ٤٤- الملخص المفيد لمعلم حلق التحفيظ، جمع وإعداد/اللجنة العلمية في إدارة الشؤون التعليمية، بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية (بدون معلومات عن سنة الطبع، ورقم الطبعة).

(١) بواسطة: شرح المقدمة الجزرية، للأستاذ الدكتور/غانم قدوري الحمد، ص ١٠٧.

- ٤٥- التجويد للصف الخامس، والسادس الابتدائي، المقرر في: مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وزارة التربية والتعليم؛ لمجموعة من المؤلفين، طبعة ١٤٣١هـ، ١٤٣٢هـ.
- ٤٦- فتح المجيد شرح كتاب: (العميد) في علم التجويد، للشيخ/محمود علي بسّة، شرح وتعليق، وضبط، وتحقيق^(١) للشيخ/محمد الصادق قمحاوي، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.
- ٤٧- السلسيل الشافي في تجويد القرآن، تنظم وشرح فضيلة الشيخ/عثمان بن سليمان مراد، ضبطه، وحققه، وكتب حواشيه الدكتور/حامد بن خير الله سعيد، دار الزمان، بالمدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
- ٤٨- غاية المريد في علم التجويد، للشيخ/عطية قابل نصر، الطبعة الرابعة ١٤١٤هـ.
- ٤٩- منهاج التلاوة، للدكتورة/راوية حمدي غرابة، نشر الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، بجدة، السعودية.
- ٥٠- المختصر الوافي من هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعلي محمد الجيوسي، دار الفوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سورية، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.
- ٥١- النكات والعناقيد لطلاب برنامج الإجازات والأسانيد، لفضيلة الشيخ/عادل بن عبد الرحمن السنيد، العدد الأول لعام ١٤٣٠-١٤٣١هـ، الصادرة عن: مجمع حلقات: (صالح العقيلي) بالشفاء، جنوب الرياض، المملكة العربية السعودية.

(١) وكلّ هذه الشروح، والتعليقات، والضبط، والتحقيق، بمنأى- وللأسف- عن: الشرح، والضبط، والتعليق، والتحقيق، فالله المستعان. وأمّا ثالثة الأثافي؛ فهي أن يكتب تحت اسم الشارح، والضابط، والمعلق، والمحقق، ما صورته: (من علماء الأزهر الشريف)؛ قال خالد: وهذه الطبعة طبعة سقيمة، مع أهمية الأصل المحقق، فليعلم، والله المستعان.

٥٢- هدي الحميد في أحكام التجويد، إعداد المهندسة (!) هدى بنت سمير بن عبد الحميد العمروسي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة السابعة ١٤٣٢هـ.

٥٣- لطائف الإشارات لفنون القراءات، للإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية، طبعة ١٤٣٤ (دون ذكر رقم الطبعة).

٥٤- مفاهيم في التجويد يجب أن تصحح، لإلياس بن أحمد حسين بن سليمان اليرماوي، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ.

٥٥- لمح الطرف في علم الصرف، للأستاذ الدكتور محمد بن صالح البراك، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، بالدمام، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ.

٥٦- اللحن في قراءة القرآن، للشيخ، المحقق/ علي بن سعد الغامدي، سلسلة إصدارات كرسي تعليم القرآن الكريم وإقراءه (إقراء) بجامعة الملك سعود، بالرياض، رقم (١) طبعة سنة ١٤٣٤هـ.

٥٧- بيان جهد المقل، للمرعشي، مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.



المحتوى

الصحيفة	الموضوع
١	الإهداء.....
٢	تقريظ شيخنا المقرئ الأثريّ أيمن بن أحمد بن أحمد بن محمد سعيد مقرئ القراءات العشر بالمسجد النبوي الشريف.....
٤	تقريظ فضيلة الشيخ، القارئ، اللغويّ، الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز بن عليّ الحريّ.....
٦	المقدمة.....
١٤	قبل البدء.....
١٨	الفصل الأول التعريف بـ(القلب، والإخفاء الشّفويّ) لغةً، واصطلاحاً
٢٢	الفصل الثاني نصوص المتقدّمين، والمتأخرين، والمعاصرين في إطباق الشّفتين عند:القلب، والإخفاء الشّفويّ.....
٣٦	الفصل الثالث القراءة بالفرجة في:القلب، والإخفاء الشّفويّ لحنٍ خفيّ..
٣٩	الفصل الرابع أول من قال بالفرجة في:القلب، والإخفاء الشّفويّ

٥١	الفصل الخامس الفرق بين ضابط مَنْ يقول بالإطباق، وَمَنْ يقول بالفرجة في: القلب، والإخفاء الشفويّ
٥٦	الفصل السادس دفع شبه القائلين بالفرجة
٦٢	الخاتمة خلاصة المسألة، وما ينبغي الأخذ به في هذين الحكمين.
٦٤	المراجع (وهي غير مرتبة هجائياً)
٧١	الفهرس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(في آخر هذا الكتاب أشكر المشايخ الفضلاء في مجموعة: (قراء أهل الأثر) الذين استفدتُ منهم في نقاش هذه القضية، وأخصُّ منهم بالذكر: شيخنا، الدكتور، المقرئ/ محمد بن موسى آل نصر، والشيخ الدكتور/ أشرف الكناي، والشيخ، المحقق/ علي بن سعد الغامدي، والشيخ الفاضل/ جعفر الجناحيّ- حفظهم الله-، كما أشكر كلَّ من ساهم مادياً في طباعة هذا الكتاب؛ فلهم مني كلُّ شكرٍ وتقديرٍ).

